تفسير كلمة التوحيد

KELİME-İ TEVHÎD'İN TEFSÎRİ

Ramazan 1429
Eylül 2008
Birinci Baskı

Şeyhulislâm Müceddid İmâm
Muhammed b. Abdilvahhâb
et-Temîmî en-Necdî
(vefâtı: 1206 Hicrî/1791 Mîlâdî)

تفسير كلمة التوحيد

KELİME-İ TEVHÎD'İN TEFSÎRİ

Şerh
Allâmetu'ş-Şeyh
Sâlih b. Fevzân b. Abdillah el-Fevzân

Çeviren
Hüseyin Cinisli



SUNUŞ

İnsanların çoğu bilmese de, övülmek Allah'ın hakkıdır. O'nun elçisi, peygamberlerin serveri, kıyâmet gününün ilk şefaatçisi ve şefaati kabul edilecek olanı, efendimiz Muhammed'e, tertemiz âilesine ve şerefli ashâbına salât ve selâm olsun.

Elinizdeki kitapçık, Şeyhulislâm Muhammed en-Necdî rahimehullah'ın, değeri altınlarla ölçülemeyecek kadar kıymetli âsârının, küçük ama oldukça ehemmiyetli bir bölümüdür. Aslı, *Dureru's-Seniyye* isimli muazzam eserde, 2. cildin 116 ve 120. sayfaları arasında bulunan risâleyi, bir takım başka risâleler ile birlikte asrımızın yol gösterici ışıklarından, Allâme Şeyh Sâlih el-Fevzân ilim talebelerine ders esnasında şerh etmiş; fazîlet sâhibi Şeyh Abdusselâm es-Suleymân da daha sonra kasetleri çözümleyerek kitap şekline sokmuştur.

Kitapçığın konusu, her Müslümanı doğrudan ilgilendiren farzların en büyüğü, dîn ve îmânın temeli, kâfirlik ve Müslümanlık hususunda aslî belirleyici Lâ ilâhe illallah hakkındadır. O, Allah katında amellerin en büyüğü, zikirlerin en fazîletlisi, bütün rasûl ve nebîlerin daveti, Allah katından indirilmiş kitapların indirilme sebebidir. Allah, peygamberlerini onun için göndermiş, kitaplar onun için indirilmiş, cihâd kılıçları onun uğrunda çekilmiş, dostluk ve düşmanlıklar ona bağlı olarak ortaya çıkmıştır. Bütün bunlardan dolayı konusu itibariyle bu kitapçık, hiçbir Müslümanın müstağnî kalamayacağı bilgiler içermektedir.

Büyük İmam bu kısa eserinde, Lâ ilahe illallah'ın sahîh anlamını ortaya koyduğu gibi, onu telaffuz etmenin Müslüman olmak ve cehennemden kurtulmak için yeterli olacağı şeklindeki aşırı mürciî görüşü de reddetmiş ve bu kelimenin bazı gereklerine işarette bulunmuştur. Bu konularda daha detaylı bilgiler elde etmek veya Şeyh'in murâdını tam anlamıyla anlamak isteyenler onun diğer âsârına müracaat etmelidirler.

Son olarak; bu risâleyi şerhiyle birlikte Türkçede hazırlayıp sunmayı bana nasip ederek, tarif edemeyeceğim bir sevinç yaşatan rabbime şükürler olsun. O, bundan önce de yine *Dureru's-Seniyye*'den *"Muhammed b. Abdilvahhâb ve Kendi Dilinden Akîdesi"* ismiyle neşretmeye muvaffak olduğumuz bir çeviriyi bana nasip etmişti. *el-Hamdu lillah*.

Yüce Allah'tan, bu amelimi yalnızca O'nun hoşnutluğu için işlenmiş sâlih bir amel kılmasını, bunu benimle cehennem arasında bir engel yapmasını diliyorum. Peygamberimiz Muhammed'e, âilesine ve ashâbına salât ve selâm ederim.

Hüseyin Cinisli
Ramazan 1429 Hicrî
ebu_abdillah@hotmail.com

تَفْسِيرُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ

TEFSÎRU KELİMETİ'T-TEVHÎD
RİSÂLESİ
ORİJİNAL ARAPÇA METNİ

تَفْسِيرُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ

سُئِلَ رَحِمَهُ اللّٰهُ ، عَنْ: مَعْنىٰ: " لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ "

فَأَجَابَ: إِعْلَمْ رَحِمَكَ اللّٰهُ، أَنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ، هِيَ الفَارِقَةُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ، وَهِيَ: كَلِمَةُ التَّقْوىٰ، وَهِيَ: الْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَهِيَ: الَّتِي جَعَلَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الزُّخْرُفُ: 28] وَلَيْسَ الْمُرَادُ: قَوْلُهَا بِاللِّسَانِ مَعَ الْجَهْلِ بِمَعْنَاهَا، فَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقُولُونَهَا وَهُمْ تَحْتَ الكُفَّارِ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، مَعَ كَوْنِهِمْ يُصَلُّونَ، وَيَصُومُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ؛ وَلَكِنَّ الْمُرَادُ: قَوْلُهَا مَعَ مَعْرِفَتِهَا بِالقَلْبِ، وَمَحَبَّتِهَا وَمَحَبَّةِ أَهْلِهَا، وَبُغْضُ مَنْ خَالَفَهَا وَمُعَادَاتُهاَ، كَمَا قَالَ النَّبِيُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ مُخْلِصاً " وَفِي رِوَايَةٍ: " خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ " وَفِي رِوَايَةٍ: "صَادِقاً مِنْ قَلْبِهِ " وَفِي حَدِيثٍ آخَرُ: " مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ " إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الْأَدِلَّةِ الدَّالَّةِ عَلىَ جَهَالَةِ أَكْثَرِ النَّاسِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ.

فَاعْلَمْ: أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ، نَفْيٌ، وَإِثْبَاتٌ؛ نَفْيُ الْأُلُوهِيَّةِ عَمَّا سِوَى اللّٰهِ تبَارَكَ وَتَعَالىٰ، مِنَ الْمُرْسَلِينِ، حَتَّى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنِ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّى جِبْرِيلَ، فَضْلاً عَنْ غَيْرِهُمَا، مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَالصَّالِحِينَ وَ إِثْبَاتُهَا لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ إِذَا فَهِمْتَ ذٰلِكَ: فَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْأُلُوهِيَّةَ، الَّتِي أَثْبَتَهَا اللّٰهُ لِنَفْسِهِ، وَنَفَاهَا عَنْ مُحَمَّدٍ، وَجِبْرِيلَ عَلَيهُمَا السَلاَمُ، وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، وَالصَّالِحِينَ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ.

فَاعْلَمْ: أَنَّ هَذِهِ الْأُلُوهِيَّةَ، هِيَ الَّتِي تُسَمِّيهَا الْعَامَّةُ، فِي زَمَانِنَا: السِّرُ، وَالْوَلَايَةُ؛ فَالْإِلٰهُ مَعْنَاهُ: الوَلِيُّ الَّذِي فِيهِ السِّرُ؛ وَهُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ: الفَقِيرُ، وَالشَيخُ؛ وَتُسَمِّيَةُ الْعَامَّةُ: السَيِّدُ، وَأَشْبَاهُ هَذَا؛ وَذٰلِكَ: أَنَّهُمْ يَظُنُّونَ، أَنَّ اللّٰهَ جَعَلَ لِخَوَاصِ الْخَلْقِ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً، يَرْضَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَلْتَجِىءُ إِلَيْهِمْ، وَيَرْجُوهُمْ، وَيَسْتَغِيثُ بِهِمْ، وَيَجْعَلُهُمْ وَاسِطَةً بينَهُ وَبيْنَ اللّٰهِ؛ فَالَّذِينَ يَزْعُمُ أَهْلُ الشِّرْكِ فِي زَمَانِنَا: أَنَّهُمْ وَسَائِطُهُمْ؛ هُمْ: الَّذِينَ يُسَمِّيهُمُ الْأَوَّلُونَ، الْإِلٰهَ، وَالْوَاسِطَةُ هُوَ الْإِلٰهُ، فَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، إِبْطَالٌ لِلْوَسَائِطِ.

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعرِفَ هَذَا، مَعْرِفَةً تَامَّةً، فَذٰلِكَ بِأَمْرَينِ؛ الأَوَّلُ: أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ الكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وَقَتَلَهُمْ، وَأَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ، وَإِسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ، وَسَبىٰ نِسَاءَهُمْ، كَانُوا مُقِرِّينَ لِلّٰهِ سُبْحَانَهُ: بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ؛ وَهُوَ أَنَّهُ لَايَخْلُقُ إِلَّا اللّٰهُ، وَلاَ يَرْزُقُ، وَلَا يُحْيِي، وَلَا يُمِيتُ، وَلَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا اللّٰهُ، كَمَا قَالَ تَعَالىٰ: (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّٰهَ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ) [يُونُسُ: 31].

وَهَذِهِ: مَسْأَلَةٌ عَظِيمَةٌ، مُهِمَّةٌ؛ وَهِيَ: أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ الكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَاهِدُونَ بِهَذَا كُلِّهِ، وَمُقِرُّونَ بِهِ، وَمَعَ هَذَا لَمْ يُدْخِلْهُمْ ذٰلِكَ فِي الْإِسْلاَمِ، وَلَمْ يُحَرِّمْ دِمَاءَهُمْ، وَلَا أَمْوَالَهُمْ؛ وَكَانُوا أَيْضاً: يَتَصَدَّقُونَ، وَيَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيَتَعَبَّدُونَ، ويَتْرُكُونَ أَشْيَاءً مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ، خَوْفاً مِنَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَلَكِنَّ الْأَمْرُ الثَّانِي، هُوَ: الَّذِي كَفَّرَهُمْ، وَأَحَلَّ دِمَاءَهْم، وَأَمْوَالَهُمْ؛ وَهُوَ: أَنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ لِلّٰهِ بِتَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ، وَهُوَ أَنَّهُ: لَا يُدْعىٰ إِلَّا اللّٰهُ، وَلاَ يُرْجىٰ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَلَا يُسْتَغَاثُ بِغَيْرِهِ، وَلَا يُذْبَحُ لِغَيْرِهِ، وَلَا يُنْذَرُ لِغَيْرِهِ، لَا لِمَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، فَمَنِ إسْتَغَاثَ بِغَيْرِهِ، فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِهِ، فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ نَذَرَ لِغَيْرِهِ، فَقَدْ كَفَرَ؛ وَأَشْبَاهُ هَذَا.

وَتَمَامُ هَذَا: أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ، الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَدْعُونَ النَّصَالِحِينَ مِثْلَ الْمَلَائِكَةَ، وَعِيسىٰ، وَأُمُّهُ، وَعُزَيْراً، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، فَكَفَّرَهُمُ اللّٰهُ بِهَذَا، مَعَ إِقْرَارِهِمْ بِأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْخَالِقُ، الرَازِقُ، الْمُدَبِّرُ؛ إِذَا عَرَفْتَ هَذَا: عَرَفْتَ مَعْنىٰ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ؛ وَعَرَفْتَ: أَنَّ مَنْ نَخَا نَبِياًّ، أَوْ مَلَكاً، أَوْ نَدَبَهُ، أَوْ إِسْتَغَاثَ بِهِ، فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا هُوَ الكُفْرُ، الَّذِي قَاتَلَهُمْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْخَالِقُ، الرَازِقُ، الْمُدَبِّرُ؛ لَكِنْ هَؤُلَاءِ الصَّالِحِينَ: مُقَرَّبُونَ، وَنَحْنُ نَدْعُوهُمْ، ونَنْذِرُ لَهُمْ، وَنَدْخُلُ عَلَيْهِمْ، وَنَسْتَغِيثُ بِهِمْ، نُرِيدُ بِذَلِكَ الوَجَاهَةُ، وَالشَّفَاعَةُ، وَإِلَّا فَنَحْنُ نَفْهَمُ: أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْخَالِقُ، الرَازِقُ، الْمُدَبِّرُ؛ فَقُلْ: كَلَامُكَ هَذَا، دِينُ أَبِي جَهْلٍ، وَأَمْثَالِهِ؛ فَإِنَّهُمْ يَدْعُونَ: عِيسىٰ، وَعُزَيْراً، وَالْمَلَائِكَةَ، وَالْأَوْلِيَاءَ، يُرِيدُونَ بِذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالىٰ: (وَالَّذِينَ تَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلىٰ اللّٰهِ زُلْفىٰ) [الزُّمَرُ: 3] وَقَالَ: (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَالَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّٰهِ) [يُونُسُ: 18].

فَإِذَا تَأَمَّلْتَ هَذَا تَأَمُّلاً جَيِّداً، عَرَفْتَ: أَنَّ الكُفَّارَ يَشْهَدُونَ لِلّٰهِ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ التَّفَرُّدُ بِالْخَلْقِ، وَالرِّزْقِ، وَالتَّدْبِيرِ، وَهُمْ

يَنْخُونَ عِيسىٰ، وَالْمَلَائِكَةَ، وَالْأَوْلِيَاءَ يَقْصِدُونَ: أَنَّهُمْ يُقَرِّبُونَهُمْ إِلىٰ اللّٰهِ زُلْفىٰ، وَيَشْفَعُونَ لَهُمْ عِنْدَهُ؛ وَعَرَفْتَ: أَنَّ الكُفَّارَ، -خُصُوصاً النَّصارىٰ؛ مِنْهُمْ- مَنْ يَعْبُدُ اللّٰهَ اللَّيْلَ، وَالنَّهارَ، وَيَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا، وَيَتَصَدَّقُ بِمَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا، مُعْتَزِلاً فِي صُمْعَةٍ عَنِ النَّاسِ، وَهُوَمَعَ هَذَا: كَافِرٌ، عَدُوٌّ لِلّٰهِ، مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ، بِسَبَبِ إِعْتِقَادِهِ فِي عِيسىٰ، أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، يَدْعُوهُ وَيَذْبَحُ لَهُ، وَيَنْذُرُ لَهُ؛ تَبَيَّنَ لَكَ كَيْفَ صِفَةِ الإِسْلَامِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبَيَّنَ لَكَ: أَنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْهُ بِمُعْزِلٍ؛ وَتَبَيَّنَ لَكَ: مَعْنىٰ قَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَدَأَ الْإِسْلاَمُ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ ".

فَاللَّهَ، اللّٰهَ، يَا إِخْوَانِي: تَمَسَّكُوا بِأَصْلِ دِينِكُمْ أَوَّلَهُ، وَآخِرَهُ، وَأُسَّهُ، وَرَأْسَهُ، وَهُوَ: شَهَادَةُ أَنْ لَاإِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ؛ وَاعْرِفُوا: مَعْنَاهَا؛ وَأَحِبُّهَا وَأَحِبُّوا أَهْلَهَا، وَاجْعَلُوهُمْ إِخْوَانَكُمْ، وَلَوْ كَانُوا بَعِيدِينَ؛ وَاكْفُرُوا بِالطَوَاغِيْتِ، وَعَادُوهُمْ، وَأَبْغَضُوهُمْ وَأَبْغَضُوا مَنْ أَحَبَّهُمْ، أَوْ جَادَلَ عَنْهُمْ، أَوْ لَمْ يُكَفِّرْهُمْ، أَوْ قَالَ: مَا عَلَيَّ مِنْهُمْ، أَوْ قَالَ: مَاكَلَّفَنِيَ اللّٰهُ بِهِمْ، فَقَدْ كَذَّبَ هَذَا عَلىٰ اللّٰهِ، وَافْتَرىٰ ؛ بَلْ: كَلَّفَهُ اللّٰهُ بِهِمْ، وَفَرَضَ عَلَيْهِ الكُفْرِ بِهِمْ، وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُمْ؛ وَلَو كَانُوا: إِخْوَانَهُمْ، وَأَوْلَادَهُمْ.

فاللّٰهَ ، اللهَ، يَا إِخْوَانِي تَمَسَكُوا بِذَلِكَ، لَعَلَّكُمْ تَلْقُونَ

رَّبَكُمْ،وَأَنْتُمْ لاَ تُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً؛ اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ.

وَلِنَخْتِمَ الكَلاَمَ: بِآيَةٍ ذَكَرَهَا اللّٰهُ فِي كِتَابِه، تُبَيِّنُ لَكَ: أَنَّ كُفْرَ الْمُشْرِكِيْنَ، مِنْ أَهْلِ زَمَانِنَا، أَعْظَمُ مِنْ كُفْرِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، قَالَ تَعَالىٰ: (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُرُّ فِي البَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ، فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَنُ كَفُورًا) [الإِسْرَاءُ: 67] فَقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَىٰ، عَنِ الكُفَّارِ، أَنَّهُمْ إِذَا مَسَّهُمْ الضُرُّ، تَرَكُوا السَّادَاتِ، وَالمَشَايِخِ، فَلَمْ يَدْعُو أَحَداً مِنْهُمْ، وَلَمْ يَسْتَغِيثُوا بِهِ ؛ بَلْ يُخْلِصُونَ لِلّٰهِ وَحْدَهُ، لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَيَسْتَغِيثُونَ بِهِ وَحْدَهُ، وَيُوَحِدُونَهُ ؛ فَإِذَا جَاءَ الرَّخَاءُ: أَشْرَكُوا.

وَأَنْتَ تَرىٰ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِنَا، وَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَفِيهِ زُهْدٌ، وَاجْتِهَادٌ، وَعِبَادَةٌ ؛ وَإِذَا مَسَّهُ الضُرُّ،قَامَ يَسْتَغِيثُ بِغَيْرِ اللّٰهِ، مِثْلَ: مَعْرُوفٍ؛ أَوْ عَبْدِ القَادِرِالْجِيلَانِي ؛ وَأَجَلُّ مِنْ هَؤُلَاءِ ، مِثْلَ: زَيْدُ بْنَ الخَطَّابِ، وَالزُّبَيْرَ؛ وَأَجَلُّ مِنْ ذَلِكَ، مِثْلَ: رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ؛ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُمْ يَسْتَغِيثُونَ بِالطَوَاغِيتِ، وَالكَفَرَةِ، المَرَدَةِ، مِثْلَ: شَمْسَانِ؛ وَإِدْرِيسَ، وَيُوسُفَ، وَأَمْثَالُهُمْ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ. وَالحَمْدُ لِلّٰهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ...آمِينْ

TEFSÎRU KELİMETİ'T-TEVHÎD RİSÂLESİ METİN ÇEVİRİSİ

Şeyhulislâm Müceddid İmâm Muhammed b. Abdilvehhâb'a Lâ ilâhe illallah'ın anlamı soruldu.

Şeyh rahimehullah şu sözlerle cevap verdi:

Yüce Allah sana rahmet etsin, bil ki; bu kelime, küfür ile İslâm arasında alâmet-i fârikadır. O, takva kelimesidir ve urvetu'l-vüskâ'dır. O; İbrâhîm'in, ardından geleceklere, belki dönerler diye bıraktığı kelimedir.

Bu kelime ile istenilen; onu, anlamını bilmeksizin sadece dille söylemek değildir. Şüphesiz ki münâfıklar da onu söylüyorlardı, buna rağmen onlar, kâfirlerin de altında "cehennemin (dibinde), en aşağı tabakasındadırlar." (4/Nisâ, 145) Üstelik onlar, namaz kılıyor, oruç tutuyor ve tasaddukta bulunuyorlardı. Ancak istenilen; kalp ile bilip kavrayarak, ona ve ehline sevgi besleyerek ve ona muhalif olana buğzedip düşmanlık göstererek söylenmesidir. Nitekim Nebî sallallahu aleyhi ve sellem şöyle buyurmuştur: "Her kim ihlaslı olarak Lâ ilâhe illallah derse.." başka bir rivâyette: "kalbinden ihlaslı olarak.." başka bir rivâyette: "kalbinden sıdk ile.." diğer bir hadiste: "Her kim Lâ ilâhe illallah der ve Allah'tan başka ibâdet edilenleri reddederse.." şeklindedir. Ve bunlardan başka çok sayıda hadis, insanların çoğunun bu şehâdetin hakikatinden yana cehâlet içinde olduklarına delâlet etmektedir.

Bütün bunlardan sonra bil ki, bu kelime nefiy ve isbâttır.

Ulûhiyyeti; rasûllerden, hatta Muhammed sallallâhu aley-

hi ve sellem'den; meleklerden, hatta Cibrîl'den; peygamberler ve sâlihler bir yana, o ikisinden bile nefyetmek ve Allah için isbât etmektir.

Bunu kavrayınca, Allah'ın kendi zâtı hakkında isbât ettiği ve ondan, bir hardal tanesi ağırlığınca bir şeyin bile Muhammed'e, Cibrîl'e ve ikisi dışındaki velîlere ve sâlihlere ait olmasını nefyettiği ulûhiyyet üzerinde iyice düşün. Ve bil ki, bu ulûhiyyeti; zamanımızda çoğunluk, "Sır ve velâyet" diye adlandırmaktadır. Buna göre İlah'ın anlamı da "Sır sahibi velî"dir. Ona Fakîr ve Şeyh adını verirler. Umumun adlandırması ise "Seyyid" ve benzeri isimlerdir. Böylelikle Allah'ın, yaratılmışlardan özel seçilmiş kimselere kendi katında bir makam verdiğini ve insanın, onlara sığınmasından, onlara ümit bağlamasından, onlardan yardım istemesinden ve onları Allah ile kendi aralarında bir vâsıta edinmelerinden râzı olduğunu zannetmişlerdir. Zamanımızdaki şirk ehlinin haklarında bâtıl zanlar besledikleri vâsıtalar, öncekilerin "ilahlar" diye isimlendirdikleri şeyin ta kendisidir. Vâsıta ilahın ta kendisidir. O halde kişinin Lâ ilâhe illallah sözü, vâsıtaların ibtâl edilmesi içindir. Bu hususu tam bir marifet ile bilmek istersen; bu, şu iki şey ile mümkündür:

Birincisi, şunu bilmendir: Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'in kendileriyle savaştığı, onları öldürüp mallarını mübah, kanlarını helal kıldığı ve kadınlarını esir aldığı kâfirler, Allah hakkında tevhîd-i rubûbiyyeti ikrar ediyorlardı. O da; Allah'tan başka yaratan, rızık veren, dirilten, öldüren ve işleri çekip çeviren olmadığını ikrar etmektir. Nitekim Yüce Allah şöyle buyurur: "(Ey Rasûl!) De ki: Kimdir sizi gökten ve yerden rızıklandıran, o işitme ve görme melekelerinizi hükmü altında tutan kim! Ölüden diriyi diriden ölüyü kim çıkarıyor, kâinatta bütün işle-

ri kim çekip çeviriyor? Hemen: Allah, diyecekler. De ki: O halde (şirkten) korunup sakınmayacak mısınız?" (10/Yûnus, 31)

Bu; yani Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'in kendisiyle savaştığı kâfirlerin bunların tümüne şehâdette bulunduklarını ve ikrar ettiklerini; buna rağmen bununla İslâm'a girmediklerini; ne kan ne de mal dokunulmazlığı kazanmadıklarını; üstelik onların sadaka verdiklerini, hacc ve umre yaptıklarını, ibâdette bulunduklarını, Allah korkusu ile haramların bazılarını terk ettiklerini bilmen; oldukça büyük, alabildiğine değerli ve çok önemli bir meseledir.

İkinci bir şey daha var ki, onları tekfîr ettiren, kanlarını ve mallarını helal kıldıran odur. Bu da, onların Allah hakkında ulûhiyyet tevhîdine şehâdette bulunmamış olmalarıdır. Ulûhiyyet tevhîdi tek ve hiçbir ortağı olmaksızın yalnızca Allah'a yalvarıp yakarmak ve O'na ümit beslemektir. O'ndan başkasından yardım istenmez, O'ndan başkasına kurban kesilmez, O'ndan başkasına adak adanmaz. Ne mukarreb bir meleğe ne de mürsel bir nebîye! Her kim O'ndan başkasından yardım isterse kâfir olur, her kim O'ndan başkasına kurban keserse kâfir olur, her kim O'ndan başkasına adak adarsa kâfir olur.. ve bunlar gibi ibâdetleri Allah'tan başkasına yaparsa kâfir olur.

Bu hususun tamama ermesi de şunu bilmen ile mümkündür: Rasûlullah sallallahu aleyhi ve sellem'in kendileriyle savaştığı müşrikler; melekler, Îsâ, annesi ve Uzeyr gibi sâlihlere ve evliyadan bunlardan başkalarına yalvarıp yakarıyorlardı ve işte Allah onları bu sebeple tekfîr etti. Hâlbuki onlar, Allah'ın yaratan, rızık veren, işleri yöneten olduğunu ikrar ediyorlardı. Bunu öğrendiğin zaman, Lâ ilâhe illallah'ın anlamını ve bir peygamberden veya melekten yardım isteyen veya istiğasede bulunan

veya yalvarıp yakaran kimsenin İslam dîninden çıktığını öğrenmiş olursun. İşte Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'in hakkında savaştığı küfür budur!

Bu müşriklerden biri "Biz Allah'ın yaratıcı, rızık verici, bütün işleri düzenleyici olduğunu biliyoruz. Ancak onlar Allah'a yakın sâlih kimselerdir. Biz de onlara yalvarıyor, onlar için adak adıyor, onlara sığınıyor ve onlardan yardım istiyoruz. Bunu yaparak istediğimiz şey sadece itibar ve şefaattir. Yoksa bizler de Allah'ın yaratıcı, rızık verici, bütün işleri düzenleyici olduğunu anlıyoruz." derse; de ki: "Senin bu söylediğin, Ebû Cehil ve benzerlerinin dînidir." Çünkü onlar da Îsâ'ya, Uzeyr'e, meleklere ve evliyaya yalvarıp yakarıyor ve bunu istiyorlardı. Nitekim Yüce Allah şöyle buyurmaktadır: "O'nun yanı sıra bir takım velilere tutunanlar "Biz bunlara sadece bizi Allah'ın yakınlığına erdirsinler diye tapınıyoruz." derler." (39/Zümer, 3) Yine şöyle buyurmaktadır: "Allah'ın yanı sıra kendilerine ne bir zarar ne de fayda veremeyecek kimselere tapınıyor ve diyorlar ki: Bunlar, Allah katında bizim şefaatçilerimizdir." (10/Yûnus, 18) Bunları iyiden iyiye düşündüğün zaman, kâfirlerin Allah hakkında tevhîd-i rubûbiyyete şahitlikte bulunduklarını öğrenmiş olursun. Tevhîd-i rubûbiyyet; O'nu, yaratmada, rızık vermede, yönetmede birlemektir. Onlar Îsâ'dan, meleklerden, velîlerden yardım istiyor; onların kendilerini Allah'ın yakınlığına erdirmelerini, kendileri için O'nun katında şefaat etmelerini kasdediyorlardı. Yine öğrenmiş olursun ki; kâfirlerden bazıları –özellikle Hıristiyanlardan bir kısmı- gece gündüz Allah'a ibâdet ederler. Dünyaya karşı zâhidlik yapar, ondan kendilerine ulaşan payı insanların duymasından kaçına kaçına tasadduk ederler. Bununla birlikte o kişi, Îsâ veya velîlerden ondan başkası hakkında bes-

lediği i'tikâd ve ona yalvarıp yakarması veya onun için kurban kesmesi veya onun için adak adaması sebebiyle kâfirdir, Allah'ın düşmanıdır ve cehennemde ebedî kalıcıdır.

Böylelikle senin için, peygamberin Muhammed sallallâhu aleyhi ve sellem'in davet ettiği İslâm'ın ne olduğu açık seçik ortaya çıktı. Yine, insanlardan pek çoğunun ondan ne denli uzak olduğu ve Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'in şu sözünün anlamı senin için açık seçik ortaya çıktı: "İslâm ğarîb olarak başladı, başladığı gibi ğarîbliğe tekrar geri dönecektir."

Kardeşlerim! Dininizin aslına, onun evveli, âhiri, temeli ve başı olan Lâ ilâhe illallah şehâdetine sıkı sıkıya sarılın. Anlamını öğrenin. Onu da ehlini de sevin ve onları, uzakta da olsalar kardeşler edinin. Tâğûtlara küfredin. Düşmanlık gösterip buğzedin. Onları sevenlere veya onlar adına mücadele edenlere veya onları tekfîr etmeyenlere veya "onlardan bana ne?" veya "Allah beni onlarla mükellef kılmadı" diyenlere buğzedin. Böyleleri Allah hakkında yalan söyleyip iftirada bulunmuştur. Aksine Allah onu, onlardan mükellef kılmış ve onun üzerine; onlara küfretmeyi, kardeşleri ve çocukları olsalar bile onlardan uzaklaşmayı farz kılmıştır.

Ey kardeşlerim! Bunlara sımsıkı sarılın! Umulur ki böylelikle rabbinize, şirk koşmamış kimseler olarak kavuşursunuz. Allah'ım, canımızı Müslüman olarak al ve bizi sâlihlere kat!

Sözü; Allah'ın, Kitâbı'nda zikrettiği bir âyet ile noktalayacağız. Böylelikle senin için, zamanımız müşriklerinin küfrünün Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'in kendileriyle savaştığı kimselerin küfründen daha büyük olduğu açık seçik ortaya çıkacaktır. Yüce Allah şöyle buyurur: "Size denizde bir sıkıntı dokununca O'ndan başka yalvarıp durduklarınız kaybolur. Biz sizi

kurtarıp da karaya ulaştırınca yüz çevirirsiniz. İnsan gerçekten çok nankördür." (17/İsra, 67) Yüce Allah kafirlerin kendilerine bir zarar dokunduğunda sâdatlarını ve şeyhlerini terk ettiklerini, onlardan hiçbirine yalvarıp yakarmadıklarını, onlardan yardım istemediklerini, ibâdeti ortağı olmaksızın yalnızca Allah'a has kıldıklarını, sadece O'ndan yardım istediklerini, rahatlık zamanında da şirk koştuklarını anlatmaktadır.

Günümüzdeki müşrikler ise senin de gördüğün gibi, içlerinden bazıları ilim ehlinden olduğu iddiasında bulunmasına; zühd, ictihâd ve ibâdet ehli olmasına rağmen, ona bir zarar dokununca kalkar, Allah'tan başkasından, mesela; Ma'ruf'tan veya Abdulkâdir Geylânî'den veya bunlardan daha üstün olan; Zeyd b. el-Hattab'dan ve Zübeyr'den ve bunlardan daha üstün olan Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'den yardım ister. Allah yardımcımız olsun! Bütün bunlardan daha büyüğü; onların, Şemsân ve İdrîs'e –ki ona el-Aşkar da denilir- Yûsuf ve benzeri tâğûtlara, kâfirlere ve haddi aşmış azgınlara yalvarıp yardım istemeleridir. Allah en iyi bilendir.

Başta ve sonda övgü Allah'ın hakkıdır. Peygamberimiz Muhammed'e, âilesine ve bütün ashâbına salât ve selâm olsun.

TEFSÎRU KELİMETİ'T-TEVHÎD RİSÂLESİ METNİ VE ŞERHİ

Rahmân rahîm Allah'ın adıyla

Şeyhulislâm Müceddid İmâm Muhammed b. Abdilvehhâb'a Lâ ilâhe illallah'ın anlamı soruldu. Şeyh rahimehullah şu sözlerle cevap verdi:

[Metin]

Yüce Allah sana rahmet etsin, bil ki; bu kelime, küfür ile İslâm arasında alâmet-i fârikadır. O, takva kelimesidir ve urvetu'l-vüskâ'dır. O; İbrâhîm'in, ardından geleceklere belki dönerler diye bıraktığı kelimedir.

[Şerh]

Rahmân rahîm Allah'ın adıyla..

Hamd Allah'a mahsustur. Allah'ın rasûlüne, âilesine ve ashâbına salât ve selâm olsun. Lâ ilâhe illallah kelimesi muazzam bir kelimedir. Dilde hafif, mîzânda büyük ve ağırdır. Çünkü o, hakikatte İslâm'ın anlam ve mahiyetinin ta kendisidir. Ancak bu kelime bir teleffuzdan ibâret değildir. Bilakis onun bir anlamı, bir gereği vardır. Yine onun rükünleri ve bilinmesi zorunlu olan şartları vardır. Eğer onunla güdülen amaç sade bir telaffuzdan ibâret olsaydı, onu her söyleyenin Müslüman olması gerekirdi. Çünkü Lâ ilâhe ilallah'ı söylemek gâyet kolaydır. Böylece

hiçbir amel yapmasa da kişi Müslüman oluverir. Evet, bu oldukça muazzam bir kelimedir ancak onun bir anlamı, muktezası, rükünleri ve gerçekleştirilmesi zorunlu olan şartları vardır. İşte bundan dolayı o, ancak bu zikrettiklerimizin varlığı hâlinde fayda verir.

Bu kelimenin birçok isimleri vardır. Kelimetu'l-İhlâs bunlardan biridir. Çünkü o, Allah azze ve celle'ye şirk koşmayı ortadan kaldırır ve ibâdeti Allah'a mahsus kılar. İşte bu yüzden Kelimetu'l-İhlâs; yani, tevhîdin katışıksızlığı, ibâdetin hâlis olması ve Allah'a şirkten uzaklaşma olarak adlandırılmıştır.

Yine Kelimetu't-Takva olarak da adlandırılmıştır. Nitekim Yüce Allah şöyle buyurmuştur: "Küfredenler kalplerine o taassubu, cahiliyye taassubunu doldurdukları sırada, Allah da Rasûlü'nün ve müminlerin üzerine sekinetini indirmiş ve onları Takva Kelimesi'nde sabit ve kararlı kılmıştır. Onlar da zaten ona (başkalarından daha) lâyık ve onun ehli idiler. Allah her bir şeyi bilicidir." (48/Feth, 26) Takva Kelimesi, Lâ ilâhe illallah'tır. [Ona takva, yani korunup sakınma kelimesi denilmiştir.] Çünkü o, ihlâslı olarak Allah için onu söyleyen kimseyi cehennemden korur. [Ona Takva Kelimesi denilmesinin diğer bir sebebi de şudur:] Çünkü o, iyi ameller işlemeyi gerekli kılar. Takva ise, iyi ameller ve tâatler demektir. Bu kelime de bütün iyi amelleri ve tâatleri gerekli kılmaktadır, o halde o, Takva Kelimesi'dir.

Yine o, el-Urvetu'l-Vüskâ'dır. Nitekim Yüce Allah şöyle buyurur: "Her kim de Tâğût'a küfredip Allah'a

îmân ederse, işte o, Urvetu'l-Vüskâ'ya, kopmak nedir bilmeyen sapasağlam bir kulpa yapışmıştır. Allah işiten ve bilendir." (2/Bakara, 256)

Tâğût'a küfredip Allah'a îmân etmek; işte Lâ ilâhe illallah'ın anlamı budur. Tâğût'a küfretmek: Lâ ilâhe'nin anlamıdır. Allah'a îmân etmek de: İllallah'ın anlamıdır. O halde Tâğût'a küfredip Allah'a îmân etmenin anlamı, Lâ ilâhe illallah'ın da muktezasıdır. Bu yüzden de el-Urvetu'l-Vüskâ olarak adlandırılmıştır.

Yine o, Şeyh'in de buyurduğu gibi küfür ile İslâm arasında alâmet-i fârikadır. Buna göre her kim onu, anlamını bilerek ve muktezasını yerine getirerek söylerse Müslüman olur. Her kim de onu söylemekten yüz çevirirse veya söyler ama anlamını bilmezse veya söyler ama gereğince amel etmezse; anlamını bilinceye, zâhiren ve bâtınen gereğince amel edinceye dek Müslüman olamaz.

Bunlar Lâ ilâhe illallah'ın isimleridir. Kelimetu'l-İhlâs, Kelimetu't-Takvâ, el-Urvetu'l-Vüskâ, Kelimetu'l-Fâsıle beyne'l-Kufri ve'l-İslâm. İnsanlardan çoğu bu kelimenin gereğini yerine getirmeye özen göstermemektedir. Bununla birlikte onu çokça söylemekte ve onunla Allah'ı zikretmektedirler. Örnek olarak sûfîleri zikredebiliriz. Onların, içinde binlerce kez Lâ ilâhe illallah geçen sabah ve akşam devamlı okudukları virdleri vardır. Ancak Allah'tan başkasına yalvarıp yakarırlar. Böylece onun onlara hiçbir faydası olmaz. Çünkü onlar, onun gereğince amel etmezler. Evet, onu söylerler, virdleri esnasında okurlar ve tekrar ederler. Ancak ölülere yalvarıp ya-

karır, kabirdekilerden yardım ister. Allah ve Rasûlü'nün teşrî kılmadığı ibâdetleri kendilerine teşrî kılan tarikat şeylerine itaat ederler. Şerîatı Rasûl sallallahu aleyhi ve sellem'den almaz, sadece şeyhlerinden alırlar. Bununla birlikte gece gündüz Lâ ilâhe ilallah'ı söylerler. Bu söyleyişleri onlara hiçbir şey kazandırmaz ve hiçbir faydası yoktur.

Yine sûfîlerden bazıları da onu tam olarak söylemezler. Asılsız bir şekilde kendilerinin seçkin bir tabaka olduklarını zannederler. Lâ ilâhe illallah, demez; Allah, Allah derler. Onların zikirleri budur. Allah, Allah, Allah diye tekrar edip dururlar. Halbuki onun anlamlı bir cümle olarak söylenmesi zorunludur. Allah, Allah demeye gelince, bu sade bir isimden ibârettir ve bu şekilde tekrarlanması bir anlam ifade etmez. Bazıları Lafza-i Celâl'i bile söylemez. Hu, Hu, Hu derler. Halbuki bu, [‘o’ anlamına gelir] gaipte olan üçüncü tekil şahıs zamiridir ve hiçbir anlam ifade etmez. Çünkü bu, bu kelimeyle oyun oynamaktır. Bundan dolayı bütün bu konularda uyarıda bulunmak gereklidir. Çünkü şeytan bu kelimenin İslâm Kelimesi olduğunu bilince ve insanların arasında da onu söylemeye ve onunla zikir yapmaya rağbet olunca, onları böylesi bir hile ile bu kelimeden alıkoydu. Onlara şu vesveseler ile gelip şöyle dedi: Allah, Allah deyin veya Hu, Hu deyin. Onların bazıları ise, ne Allah ne de Hu demez, onları sadece kalpleriyle söylerler. Bunların hepsi şeytanın oyunudur. Bu yüzden de uyarıda bulunmak gerekir.

Şeytan insanların bir kısmını da Lâ ilâhe illallah sö-

zünden gâfil yaptı. Onu ancak nâdiren söylerler. Onunla Allah'ı pek az zikrederler. Kitâbu't-Tevhîd'de geçtiği gibi, mîzânda oldukça ağır olduğu halde onu tekrar etmezler. O, bir kefeye; bütün gökler ve Allah müstesna olmak üzere göktekiler, yeryüzü ve üzerindekiler diğer kefeye konulsa Lâ ilâhe illallah onlara ağır basar. O halde o, göklerden ve Allah müstesna orada bulunanlardan, yerden ve orada bulunanlardan daha ağırdır. O muazzam bir kelimedir. Ancak, Allah'ın muvaffak kıldığı kimseler müstesna; onun hakkında uyanık olanlar, onu zihninde daima canlı tutanlar, dilini onu söylemeye ve tekrar etmeye alıştıranlar ne kadar da azdır.

Lâ ilâhe ilallah, İbrâhîm'in hakkında şu sözleri söylediği kelimedir. "Haberiniz olsun, ben sizin, beni yaratan müstesna, diğer bütün taptıklarınızdan uzağım." (43/Zuhruf, 26-27) İşte Lâ ilâhe illallah'ın anlamı budur. "Diğer bütün taptıklarınızdan uzağım." Bu Lâ ilâhe nefyinin anlamıdır; "Beni yaratan müstesna" illallah isbâtının anlamıdır. Yüce Allah devamında şöyle buyurur: "Onu ardından geleceklere –yani zürriyetine- kalıcı bir kelime yaptı." (43/Zuhruf, 28) Böylece onlar arasında Lâ ilâhe ilallah'ı söyleyenler asla eksik olmadı. Hepsi birden onu terk etmediler. Tamamı şirk koşmadılar. Aksine aralarında daima onu söyleyenler ve onun üzerinde devam edenler az da olsa veya tek tük kişiler de olsa bulundu. Muhammed sallallâhu aleyhi ve selem gönderilince de bu kelime ile gönderildi. Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem şöyle buyurur: "Lâ ilâhe illallah deyinceye

kadar insanlarla savaşmam emrolundu. Onu söyledikleri zaman, onun hakkı müstesna benden kanlarını ve mallarını korumuş olurlar. Hesapları Allah'a kalmıştır." O halde Rasûl sallallâhu aleyhi ve sellem Lâ ilâhe illallah ile gönderilmiştir ve bu, dedesi İbrâhîm'in ardından geleceklere bıraktığı kelimedir. Muhammed sallallâhu aleyhi ve sellem de İbrâhîm'in ardından gelenlerden biridir. Allah onu, insanları bu kelimeye davet etmesi ve onun uğruna onlarla savaşması için göndermiştir. Bu kelime muazzam bir kelimedir. Âyetin devamında, "Belki dönerler." Buyrulmuştur. Yani, bu kelimeye dönerler, demektir. Muhammed sallallâhu aleyhi ve sellem'in gönderilmesi ile İbrâhîm zürriyyetinden pek çokları ona geri dönmüştür. Evet, Rasûl sallallâhu aleyhi ve sellem bu kelime ile; ona davet etmek, onu gerçekleştirmek ve onunla amel etmek için gönderilmiştir. Hatta rasûllerin tümü onunla gönderilmiştir. Yüce Allah şöyle buyurmaktadır: "Andolsun ki her ümmet arasında 'Allah'a ibâdet edin, Tâğût'tan uzak durun' diye bir rasûl gönderdik." (16/Nahl, 36) İşte Lâ ilâhe illallah'ın anlamı budur: "Allah'a ibâdet edin, Tâğût'tan uzak durun." Bu nefiy ve isbâtın anlamıdır. "Senden önce de hiçbir rasûl göndermek ki ona şöyle vahyetmiş olmayalım. Benden başka hak ilâh yoktur. O halde yalnız bana ibâdet edin." (21/Enbiyâ, 25) "Kullarından –yani nebî ve rasûllerden- dilediğine emrinden bir rûh ile melekler indirir ki şu gerçeği dile getirip uyarsınlar: Benden başka hak ilâh yoktur. O halde benden korunup sakının." (16/Nahl, 2)

Rasûllerin hepsi Lâ ilâhe illallah ile gönderilmiştir.

Ancak İbrâhîm aleyhi's-salâtu ve's-selâm, onu ardından geleceklere kıyâmete dek kalıcı bir kelime olarak bıraktı. Pek çoğu yüz çevirse de İbrâhîm'in zürriyyetinde bilinme, amel edilme ve gerçekleştirilme olarak, bu kelime asla kaybolmadı.

[Metin]

Bu kelime ile istenilen, anlamını bilmeksizin onu dille söylemek değildir.

[Şerh]

Lâ ilâhe illallah sözü ile kasdedilen, anlamını anlamaksızın onu sadece dille söylemek değildir. Lâ ilâhe illallah'ın anlamını öğrenmek bir zorunluluktur. Anlamını bilmediğin halde onu söylediğinde hiç şüphesiz ki onun delâlet ettiği hususa i'tikâd etmiş olmazsın. Bilmediğin bir şeye nasıl i'tikâd edebilirsin ki! O halde ona inanmış olabilmek için anlamını bilmen kesinlikle zorunludur. Böylece dilinle söylediğine kalbinle de inanmış olursun. Bu yüzden Lâ ilâhe illallah'ın anlamını öğrenmek mutlak olarak gereklidir. Anlamını anlamaksızın onu sadece dille söylemeye gelince, bunun bir faydası yoktur.

Aynı şekilde kalp ile i'tikâd ve dil ile söylemek de yeterli değildir. Bilakis muktezasıyla amel etmek de zorunludur. Bu da, ibâdeti Allah'a hâlis kılmak ve O'ndan başkasına ibâdeti terk etmektir. O halde Lâ ilâhe illallah söyleme, bilme ve amel etme kelimesidir. Yalnızca telaffuz kelimesi değildir.

Mürcie'ye gelince, onlar şöyle demektedir: "Lâ ilâhe

illallah'ı telaffuz etmek yeterlidir" veya "Anlamına i'tikâd ederek onu telaffuz etmek yeterlidir, amel mutlak gerekli değildir. Her kim onu söylerse, isterse onun gerektirdiği amellerden hiçbir şey yapmasın, o, cennet ehlindendir. İsterse namaz kılmasın, zekât vermesin, hacca gitmesin, oruç tutmasın, büyün kötülükleri ve büyük günahları işlesin, zinâ etsin, hırsızlık yapsın, içki içsin, istediği bütün isyan ve günahları işlesin, bütün tâatları terk etsin." Çünkü onlara göre Lâ ilâhe illallah yeterlidir. İşte, amelleri îmânın hakikatinden çıkaran mürcie mezhebi budur. Ameli, eğer olursa iyidir, diye değerlendirirler. Eğer olmazsa da onlara göre Lâ ilâhe illallah yeterlidir. Onlar, "Her kim Lâ ilâhe illallah derse cennete girer" anlamını içeren hadislerle delil getirmişlerdir. Halbuki Rasûl sallallâhu aleyhi ve sellem [konuyu açıklamayı] bu hadislerle sınırlı tutmamıştır. Evet, Rasûl sallallâhu aleyhi ve sellem'in bu hadisleri kayıt altına alan başka hadisleri de vardır. Rasûl sallallahu aleyhi ve sellem'in sözlerinin bir kısmını diğer kısmı ile beraber değerlendirmek zorunludur. Hadisler bir yönden alınıp diğer yönden terk edilmezler. Çünkü Rasûl sallallâhu aleyhi ve sellem sözlerinden bir kısmı diğer kısmını tefsîr eder. Bir kısmı diğer kısmını açıklar. Bir yönden alıp diğer yönden terk edene gelince şüphesiz ki böylesi kalplerinde eğrilik olan ve "fitne çıkarmak ve (bâtıllarına muvâfık bir) te'vilini arayıp bulmak için onun müteşabihine" (2/Âl-i İmrân, 7) uyarlar. Rasûl sallallâhu aleyhi ve sellem: "Her kim Lâ ilâhe illallah der ve Allah'tan başka ibâdet edilenleri reddederse" buyurmuştur. Bu hadis de sahîhtir. O

halde siz neden onu ihmal ettiniz. Yine şöyle buyurmuştur: “Şüphesiz ki Allah Lâ ilâhe illallah diyen ve bununla yalnız Allah’ın yüzünü isteyip arzulayan kişiyi cehenneme haram kılmıştır.”

Lâ ilâhe illallah dediği halde Allah’tan başka ibâdet edilenleri reddetmeyen, evliyâ ve sâlihlere dua edene gelince, şüphesiz ki Lâ ilâhe illallah ona fayda sağlamayacaktır. Çünkü Rasûl sallallahu aleyhi ve sellem’in sözlerinin bir kısmı diğerini tefsîr eder. Yine bir takım sözleri diğerlerini kayıt altına alır. Bu yüzden onların bir kısmı alınıp diğer kısmı terk edilmez. Allah subhânehu ve teâlâ şöyle buyurmuştur: “Sana bu muazzam kitabı indiren O’dur. Onun bir kısmı muhkem âyetlerdir ki onlar kitab’ın anasıdır. Diğerleri de müteşabihtir. Fakat kalplerinde eğrilik olanlar, sadece onun müteşabihlerinin peşine düşerler.” (2/Âl-i İmrân, 7) İşlerine geleni alır, işlerine gelmeyeni terk ederler.

Yine derler ki: Biz Kur’ân ile delil getiriyoruz. Deriz ki: Siz Kur’ân ile delil getirmiyorsunuz, Kur’ân şöyle buyurmuş ise, şöyle de buyurmuştur. Neden bir kısmını alıp diğer kısmını terk ediyorsunuz? “İlimde kökleşip derinleşenler ise derler ki: Biz ona îmân ettik. Hepsi rabbimizin katındandır.” (2/Âl-i İmrân, 7) Muhkemi de müteşabihi de.. O halde müteşabih muhkeme götürülür. Onunla tefsîr edilir, onunla kayıt altına alınır ve onunla tafsîl edilir. Onlar ise muhkemi bırakıp müteşabihi alıyorlar. İşte bu, kalplerinde eğrilik olanların yoludur. O halde “Her kim Lâ ilâhe illallah derse cennete girer.” hadisini alıp onunla yetinen, içeriğinde kayıtlar ve tafsîlât

bulunan açıklayıcı hadislere dönmeyen kimseler kalplerinde eğrilik olan ehl-i zeyğdirler.

Bu büyük kâideyi kavramak ilim talebesi için farzdır. Çünkü bu, dini bir araya toplayıcı esas bir kuraldır. Bir âyeti veya bir hadîsi alıp ondan başkasını terk etmen amaçlanacak bir husus değildir. Aksine amaç edinilmesi gereken, hem Kur'ân'ı tümüyle, hem de Sünnet'i tümüyle almandır. İlim ehlinin sözleri de böyledir. Âlim bir söz söylediği zaman, bu söz sözlerinin tümüne döndürülüp bakılmadan tek başına alınamaz. Sözleri eserleri içerisinde araştırılır, çünkü sözlerinin bir kısmı diğer kısmını kayıt altına alır. Çünkü onlar da, Allah'ın Kitâbı'ndaki ve Rasûlü'nün Sünneti'ndeki yol üzerindedirler. Dolayısıyla onların da sözlerinden mutlak olanlar, mukayyed olanlara döndürülür. İşte bu yüzden ilim talebesine bu kâideyi devamlı yanında bulundurması, Kitap, Sünnet ve ilim ehlinin sözlerinden işlerine geleni alıp işlerine geleni bırakan, nakilleri [bağlamlarından] kesip koparan, sözlerin devamını bırakıp almayan veya birinci sözü açıklığa kavuşturan, ikinci sözü bırakıp almayan, müteşabih sözleri alıp açık ibâreli sözleri bırakan, kalplerinde eğrilik olan ehl-i zeyğ'in yolundan uzak durması farzdır. Ya saptırmak kasdıyla, ya da cehâletten dolayı ilim iddiasında bulunanlardan çoğu, bu şeyi ihmal etmişlerdir. O halde, bu hususların bilinmesi ve ilim talebesinin yanında esas bir kâideye dönüşmesi farzdır.

[Metin]

Şüphesiz ki münafıklar da onu söylüyorlardı,

buna rağmen onlar, kâfirlerin de altında "cehennemin (dibinde), en aşağı tabakasındadırlar." (4/ Nisâ, 145)[1]

[Şerh]

Münâfıklar "Cehennemin (dibinde), en aşağı taba-

(1) Şeyhulislam Muhammed b. Abdilvahhâb rahimehullah başka bir yerde şöyle demektedir: "La ilahe illallah'ın hem lafzı, hem de manası vardır. Ancak insanlar onu söylemekte üç grupturlar: Birincileri onu söyler, tahakkuk ettirir, bir manası olduğunu bilir, onunla amel eder ve onu bozan şeyler olduğunu bilip onlardan sakınırlar. İkinciler, görünürde onu söyler, zahirlerini onunla süsler, bâtınlarında ise küfür ve şüphe gizlerler. Üçüncülere gelince, onu söyler ancak anlamının gereğince amel etmez ve onu bozan amelleri işlerler. İşte onlar Allah'ın haklarında: "Onlar dünya hayatında yaptıkları boşa gidenlerdir. Halbuki yaptıklarının iyi şeyler olduğunu zannetmektedirler." (18/Kehf, 104) buyurduğu kimselerdir. Birinciler kurtulanlardır, onlar gerçek müminlerdir. İkinciler münâfıklardır. Üçüncülere gelince, onlar müşriklerdir. La ilahe illallah bir kaledir. Ancak onlar, tekzip mancınıkları ile ona savaş açmış, onun surlarını ve duvarlarını tahrip etmişler; düşmanlar da üzerlerine girmiş, manayı onlardan çekip almış ve onları sûret ile başbaşa bırakmışlardır. Hadîste şöyle buyurulmuştur: "Muhakkak ki Allah sizin sûretlerinize ve bedenlerinize değil, kalplerinize ve amellerinize bakar." La ilahe illallah'ın manasını çekip almışlar, onlarla birlikte ağızlarında geveledikleri kuru bir sözden ve harf yığınlarından başka bir şey kalmamıştır. Bu ise, kalenin anılmasıdır, kendisi değil. Ateşin anılması yakmayacağı, suyun anılması boğmayacağı, ekmeğin anılması doyurmayacağı, kılıcın anılması kesmeyeceği gibi, kalenin anılması korunmayı sağlamaz. Söz kabuk, mana özdür. Söz kabuk, mana incidir. Özsüz kabuk, incisiz sadef neye yarar. La ilahe illallah ile manasının durumu ruhun bedendeki yeri gibidir. Ruhsuz bedenin hiçbir faydası olmadığı gibi manası olmaksızın kelimenin bir faydası olmaz." [*Dureru's-Seniyye*, 2/112] (Çeviren)

kasındadırlar.” (4/Nisâ, 145) Onlar, (zâhirlerinde) İslâm’ı izhar edip (bâtınlarında) küfrü gizleyenlerdir.Nebî sallallâhu aleyhi ve sellem Medîne’ye hicret edince muhâcir ve ensâr etrafında toplandı ve İslâm kuvvet buldu. Bedir’de din zafere erişti. Bu büyük olayın haberi doğuda ve batıda süratle yayıldı. Çünk Nebî sallallahu aleyhi ve sellem Kureyş’in yüreklilerine karşı zafer kazanmıştı. Kureyş de Arapların tâcı idi. İnsanlar onları ölçü alıyordu. Nebî sallallahu aleyhi ve sellem Bedir’de onlara karşı zafer kazanıp liderlerini öldürünce, münâfıklar şöyle dediler: “Medîne’de muhâcir ve ensârın arasında kalakaldık. Bir de yanlarında rasûl var. Ne yapacağız şimdi?” Bir hileye başvurdular. Müslümanların arasında yaşadıkları için ve kanlarını ve mallarını korumak gayesiyle Müslüman gözüktüler. Rasûl sallallâhu aleyhi ve sellem’e düşen zâhire bakmaktı. Kalpleri Allah subhânehu ve teâlâ’dan başkası bilemez. O halde kim Müslüman gözükürse, zâhirine muhâlif bir durum ortaya çıkana dek ondan bunu kabul ederiz.

Lâ ilâhe ilallah dediler. Görünürde Rasûl’ün risâletine şehâdette bulundular. Niteki Yüce Allah şöyle buyurmaktadır: “Sana geldikleri vakit o münâfıklar şöyle dediler: ‘Şehâdet ederiz ki, elbette sen, hiç şüphesiz Allah’ın rasûlüsün.’ Allah biliyor ki elbette sen hiç şüphesiz O’nun rasûlüsün. Bununla beraber Allah şehâdet eder ki: Muhakkak ki münâfıklar kesinlikle yalancıdırlar. Onlar yeminlerini bir kalkan edindiler.” (63/Münâfikûn, 1-2) Kalkan edindiler; yani, kendisiyle gizlendikleri bir siper edindiler. İşte böylece, Müslümanların kuvvetlendiğini görünce, münâfıklar, görünürde İslâm’a girdi, giz-

lide –Allah korusun- küfür üzere kaldılar. Bundan dolayı Allah onları; müşriklerden, putperestlerden, dinsizlerden daha aşağıda cehennemin en dibinde olacak kimseler kıldı. Çünkü cürümleri, hileleri ve tuzakları çok büyüktü."Güya Allah'ı ve müminleri aldatıyorlar! Onlar kendilerinden başkasını aldatmıyorlar. Ama farkında değiller." (2/Bakara, 9)

Şimdi, münâfık da Lâ ilâhe ilallah diyor, bununla birlikte o cehennemin en dibinde.. o halde nasıl olur da Lâ ilâhe ilallah'ı telaffuz etmek yeterlidir, derler. İşte şu münâfıklar, cehennemin en dibinde oldukları halde onlar da Lâ ilâhe ilallah diyorlar. Bu da, kalp ile i'tikâd ve organlarla amel olmadıkça onu sadece söylemenin yeterli olmayacağına delâlet etmektedir.

[Metin]

Bununla birlikte onlar, namaz kılıyor, oruç tutuyor ve tasaddukta bulunuyorlardı.

[Şerh]

Münâfıklar, görünürde namaz kılıyor, tasaddukta bulunuyor ve Rasûl sallallâhu aleyhi ve sellem ile birlikte cihâda çıkıyorlardı. Ancak onlar kalplerinde münâfık idiler. Lâ ilâhe illallah da diyorlardı, ancak onlara bir fayda sağlamadı.

[Metin]

Ancak, onu söylemekten murâd; onu kalp ile bilip kavramak, ona ve ehline sevgi beslemek, ona muhalif olana buğzedip düşmanlık göstermektir.

[Şerh]

Lâ ilâhe illallah'tan murâd; onu dil ile söylemek, kalp ile ona i'tikâd etmek, muktezasıyla amel etmek, Lâ ilâhe illallah ehline dostluk, ona muhalif olanlara düşmanlık göstermektir. Bu da Allah uğruna sevmek ve Allah uğruna buğzetmektir. Bunların tamamı Lâ ilâhe illallah'ın gereğidir. Bundan dolayı (ilim ehli) Lâ ilâhe illallah'ın yedi şartı vardır demişlerdir. Âlimlerden bazısı da bu yedi şartı şöyle saymışlardır:

İlim, yakîn, ihlas, sıdk, muhabbet, inkıyad, kabul

Şeyh Sa'd b. Atik rahimehullah bunlara sekizinci bir şart ilave etmiştir. O da: Allah'tan başka ibâdet edilen her Tâğût'u reddetmektir.

Lâ ilâhe illallah'ın iki de rüknü vardır. Nefiy ve İsbât. Tek başına ne nefiy yeterlidir, ne de isbat yeterlidir. İkisinin bir arada olması zorunludur.

[Metin]

Nitekim Nebî sallallahu aleyhi ve sellem şöyle buyurmuştur: "Her kim ihlaslı olarak Lâ ilâhe illallah derse.." başka bir rivâyette: "kalbinden ihlaslı olarak.." başka bir rivâyette: "kalbinden sıdk ile.." diğer bir hadiste: "Her kim Lâ ilâhe illallah der ve Allah'tan başka ibâdet edilenleri reddederse.." şeklindedir.

[Şerh]

Görüldüğü gibi hadisler kayıtlı olarak gelmiştir. Rasûlullah sallallahu aleyhi ve sellem "Her kim Lâ ilâhe

illallah derse..” demekle yetinmemiş, “kalbinden ihlaslı olarak” buyurmuştur. Kalbinden ihlas ile olmadıkça kişinin Lâ ilâhe illallah demesi yeterli değildir. Kalpten ihlasla söylemeli ki, onu dilleri ile söyleyip kalpleriyle söylemeyen münâfıklardan olmasın. “Her kim Lâ ilâhe illallah der ve Allah’tan başka ibâdet edilenleri reddederse..” hadisindeki kayıt ise çok büyüktür. “Allah’tan başka ibâdet edilenleri reddederse..” Çünkü pek çok kimse Lâ ilâhe illallah demekte; fakat kabirlere tapmayı, ölülere yalvarıp yakarmayı, onlardan yardım istemeyi, Allah’tan başkalarından ihtiyaçları talep etmeyi terk etmemektedirler. İşte böylelerine, Lâ ilâhe illallah herhangi bir fayda sağlamaz. Çünkü onlar, Allah’tan başka ibâdet edilenleri reddetmediler.

[Metin]

Ve bunlardan başka pek çok hadisler, insanların pek çoğunun bu şehâdetin hakikatinden yana cehalet içinde olduklarına delâlet etmektedir.

[Şerh]

İnsanlardan pek çoğu bu şehâdetin hakikatinden yana cehâlet içindedirler. Onu sadece dille söylenen bir söz sanmaktadırlar. Alimlerden pek çoğu da Lâ ilâhe illallah’ın anlamını anlayıp kavramazlar. Böyleleri fıkıh ilminde âlim, Arapça gramer ilminde âlim, hadis ilimlerinde âlimdir. Ancak onların çoğu tevhîde ihtimam göstermez veya tevhîd-i rubûbiyyet ile yetinen Eş’arî akîdesini ve kelam bilginlerinin akîdesini öğrenirler.

Lâ ilâhe illallah der ve onu, Allah’tan başka yara-

tıcı yoktur, Allah'tan başka yoktan var etmeye kimsenin gücü yetmez, diye tefsîr ederler. Onların Lâ ilâhe illallah'a dâir tefsîrleri işte budur. Tevhîd-i rubûbiyyetin bir adım ötesine geçemez ve Lâ ilâhe illallah'ı tefsîr ederken rubûbiyyet tevhîdine hiçbir ilave de bulunmazlar. Lâ ilâhe illallah ile matlûb olan tevhîd-i uluhiyyet'i ise hiç zikretmezler.

Kelamcıların akîdelerini okuyunca onların, Allah'ın varlığı hususunda şek varmışçasına Allah'ın varlığının isbatına yoğunlaştıklarını, O'nun yaratan, rızıklandıran, dirilten ve öldüren olduğunun itiraf edildiğini görürsünüz. İbâdeti asla zikretmezler, uluhiyyeti ebediyyen ağızlarına almazlar. Onların kitaplarında dile getirdikleri akîdede, müşriklerin dinlerine ziyâde bir husus yoktur. Yüce Allah müşrikler hakkında da şöyle buyurmuştur: "(Ey Rasûl!) De ki: Kimdir sizi gökten ve yerden rızıklandıran, o işitme ve görme melekelerinizi hükmü altında tutan kim, ölüden diriyi diriden ölüyü kim çıkarıyor, kainatta bütün işleri kim çekip çeviriyor? Hemen: Allah, diyecekler." (10/Yûnus, 31) Rabbi; kabul ediyor, ancak O'ndan başkasına tapınıyorlardı. "Allah'ın yanı sıra kendilerine ne bir fayda ne de bir zarar sağlayamayacak kimselere tapınıyor ve diyorlar ki: Bunlar, Allah katında bizim şefaatçilerimizdir." (10/Yûnus, 18)

Onlar yaratıyor, onlar rızık veriyor, demiyorlardı. Ancak, Onlar Allah katında bizim şefaatçilerimiz ve Allah ile aramızda vasıtadırlar, diyorlardı. Bu husus oldukça tehlikelidir. Bu konuda karmaşa ve şüpheler çoktur. Bu karmaşa ve şüphelerden dolayı insanlardan pek

çoğu sapmıştır. Kim de kalkıp tevhîdi hâlis kılar ve Lâ ilâhe illallah'ın anlamını beyân ederse, derler ki: "Bu adam Müslümanları tekfîr ediyor." Müslümanları tekfîr edenlerden Allah'a sığınırız. Bizler, Allah ve Rasûlü'nün tekfîr ettiklerinden başkasını tekfîr etmiyoruz. Lâ ilâhe illallah'ı gerçekleştirmeyeni ise, Allah ve Rasûlü tekfîr etmiştir.

[Metin]

Bütün bunlardan sonra bil ki, bu kelime nefiy ve isbâttır.

[Şerh]

Bu kelimenin iki rüknü vardır. Bu rükünler, nefiy ve isbâttır. Tek başına nefiy yeterli olmadığı gibi tek başına isbât da yeterli değildir. İkisinin de bir arada bulunması zorunludur. Yüce Allah'ın şu buyruğu bunun örneğidir: "Her kim de Tâğût'a küfredip Allah'a îmân ederse.." (2/Bakara, 256) Yüce Allah sadece "Tâğût'a küfrederse" buyurmamış, "Allah'a îmân ederse" diye de buyurmuştur. Sadece "Allah'a îmân ederse" diye buyrulup da tâğût'a küfür zikredilmemiş de değildir. Her ikisi de zorunlu olarak bulunmalıdır.

[Metin]

Ulûhiyyeti; rasûllerden, hatta Muhammed sallallâhu aleyhi ve sellem'den; meleklerden, hatta Cibrîl'den; peygamberler ve sâlihler bir yana o ikisinden bile nefyetmek ve Allah için isbât etmektir.

[Şerh]

Mahlûkât arasında, isterse sâlihlerin en sâlihi olsun, Allah'ın yanı sıra ibâdet edilenlerin tümünden ulûhiyyeti nefyetmektir. Beşeriyyetin en sâlih olanı Muhammed sallallâhu aleyhi ve sellem, meleklerin en sâlih olanı da Cibrîl'dir. Bununla birlikte bir kişi Cebrâil'e veya Muhammed'e ibâdet ederse, cehennemde ebedî olarak kalacak bir müşrik olur. Çünkü Allah beraberinde, ne meleklerden ne peygamberlerden ne sâlihlerden ne de taşlardan ve ağaçlardan bir başkasının ortak koşulmasına asla râzı olmaz. Bundan dolayı şöyle buyurur: "Rabbinin ibâdetinde hiç kimseyi O'na ortak koşma." (18/Kehf, 110) Bu âyette "Hiç kimseyi" buyruğu, her şeyi içine alan bir kapsamlılıktadır. "Allah'a ibâdet edin, O'na hiçbir şeyi ortak koşmayın." (4/Nisâ, 36) Bu âyette de "Hiçbir şey" umûmî bir nefiydir. Nefyedilen şey burada belirlilik takısı almadan gelmiştir. Belirlilik takısı almayan isimler, nefyedildiklerinde umûm ifade ederler.

[Metin]

Bu hususları kavrayınca, Allah'ın kendi zâtı hakkında isbât ettiği ve ondan bir hardal tanesi ağırlığınca bir şeyin bile Muhammed'e, Cibrîl'e ve bu ikisi dışında velîlere ve sâlihlere ait olmasını nefyettiği ulûhiyyet üzerinde iyice düşün.

[Şerh]

Ulûhiyyetin anlamı ibâdettir. İşte tam burada, Lâ ilâhe illallah'ın tefsîri hakkında pek çok kimse yanlışa

düşmüş, onu asıl tefsîrinden başka bir şekilde açıklamışlardır. Bunlardan bazıları şunlardır:

1- Vahdet-i Vucûdçuların Kelime-i Tevhîd Tefsîri

Vahdet-i Vucûdçular, yani İbn Arabî ve ona tâbi olanlar şöyle derler: "Lâ ilâhe illallah'ın anlamı şudur: Allah'tan başka ibâdet edilen yoktur veya Allah müstesna hiçbir ilah mevcut değildir." Bu, ibâdet edilenlerin tümünün Allah olduğu anlamına gelir. Çünkü onlara göre varlık yaratıcı ve yaratılmışlar olarak ikiye taksim edilmez. Varlık tümüyle Allah'ın kendisidir. Bunun anlamı da şudur: Vahdet-i vucûdçular varlığı tek bir şey olarak görürler kısımlara ayırmazlar. Varlığın tümü Allah'tır. İnsan her neye ibâdet ederse etsin, Allah'a ibâdet etmiş olur. Buzağıya ibâdet edenlerin, puta ibâdet edenlerin, taşa ibâdet edenlerin, insana ibâdet edenlerin, meleklere ibâdet edenlerin tümü, Allah'a ibâdet etmektedirler. Çünkü Allah mutlak varlıktır. Varlık yaratıcı ve yaratılmışlar şeklinde iki kısma ayrılır diyenler hakkında, "Bu kişi müşriktir." derler. Onlara göre kişi, "Varlık tek bir şeydir, o da Allah'tır." demedikçe tevhîd ehli olamaz. Bu kainatta ağaç olsun, taş olsun, put olsun Tâğûtlar olsun her neye ibâdet edersen et, Allah'a ibâdet etmiş olursun. Çünkü bunlar Allah'ın kendisidir. Bu sebeple avâmdan bazı kimseler de hata ederek[(1)] şöyle derler: "(Allah'ım) Senden başka ma'bûd yoktur." Bu Vahdet-i Vucûdçuların görüşüne muvâfıktır. "(Allah'ım) Senden başka hak ma'bûd yoktur." deyip "hak" kelimesini eklese doğru olacak! Çünkü O'dan başka bütün ma'bûdlar

(1) Vahdet-i Vucûdçuların kasdettiklerini kasdetmeden (Çeviren).

bâtıldır. Yüce Allah şöyle buyurur: “Bu böyledir! Çünkü Allah hakkın ta kendisi, O’ndan başka yalvardıkları ise bâtılın ta kendisidir. Ve Allah, işte O, (zâtıyla ve sıfatlarıyla) çok yüksek ve çok büyüktür.” (Hacc, 62)

2- Kelâmcı Bilginlerin Kelime-i Tevhîd Tefsîri

Kelâmcı bilginler derler ki: “Lâ ilâhe illallah’ın anlamı şudur: Yoktan var etmeye, yaratmaya, yönetmeye, îcâda Allah’tan başkası güç yetiremez.” Bu, doğru değildir. Bu, müşriklerin dînine muvâfıktır. Çünkü müşrikler de, “Allah’tan başkası yaratmaya güç yetiremez, Allah’tan başkası diriltemez, Allah’tan başkası öldüremez, Allah’tan başkası rızık veremez.” diyorlardı. Bu, tevhîd-i rubûbiyyettir.[1]

---

(1) Lâ ilâhe illallah’ın, insanların çoğu tarafından “Allah’tan ba - ka ilâh yoktur.” şeklinde anlamlandırılması da, kelâmcıların tefsîrinin bir tezahürüdür. Hatta bazıları nefiyde te’kide gidip “Allah’tan başka hiçbir ilâh yoktur.” der. Lâ ilâhe illallah’ın böyle anlamlandırılması bir cehl-i basitten öte, hakkı olduğundan farklı bilmek olduğundan cehl-i mürekkeptir. Çünkü ilâh, hak olsun bâtıl olsun bütün ibâdet edilenlerin adıdır. Ve “Allah’tan başka hiçbir ilâh yoktur.” denilerek, güneş gibi açık olmasına rağmen, bâtıl ilâhların varlığı nefyedilmekte ve Allah’ın buna dâir verdiği haber reddedilmektedir. Nitekim Yüce Allah şöyle buyurmaktadır: “O halde sakın Allah’ın yanı sıra başka bir ilâha yalvarma! Tâ ki azap edileceklerden olmayasın.” (26/Şuarâ, 213); “Her kim Allah’ın yanı sıra başka bir ilâha yalvarırsa..” (24/Mü’minûn, 117) “Onlar ki Allah’ın yanı sıra başka bir ilâha yalvarıp yakarmazlar.” (25/Furkân, 68) “ Allah’ın yanı sıra başka bir ilâha yalvarma!” (28/Kasas, 88) “Allah’ın yanı sıra başka bir ilâh edinme! Yoksa kınanmış ve terk edilmiş olarak kala kalırsın. Rabbin kendisinden başkasına ibâdet etmemenizi emretti.” (17/İsra, 22-23) Yüce Allah, bu ve benzeri, sayılamayacak kadar çok âyette, bâtıl ilâhların

varlığını haber verip onlar hakkında ulûhiyyeti, yani ibâdete lâyık olduklarını reddetmiştir. Dolayısıyla Lâ ilâhe illallah'ın "Lâ"sı ile reddedilen, ilâhların varlığı değil, hakîkatleridir. Yani, Allah'tan başkalarının ilahlığı reddedilmektedir. Evet, ilâhlar vardır, ancak O'ndan başkası bâtıldır. Hâk ilâh sadece Allah'tır. O halde bu kelime, ya "Allah'tan başka ibâdete layık ma'bûd yoktur." ya da "Allah'tan başka ibâdete lâyık hak ilâh yoktur." şeklinde karşılanmalıdır. "Allah'tan başka ibâdete lâyık hak ma'bûd yoktur." cümlesi fiil bildiren bir cümle değil, hüküm bildiren bir cümledir. Bu cümleyi bir fâil/özne dile getirdiğinde, onun yaptığı fiil; Allah'tan başka her ibâdet edileni reddetmek, ibâdeti Allah'a has kılmaktır. İşte Lâ ilâhe illallah'ın anlamı budur ve bu anlama delâlet edecek şekilde çevrilmelidir. Bu hatanın aslı, onların, kelimenin tefsîrinde kelamcılara tâbi olmalarıdır. "Allah'tan başka hiçbir ilâh yoktur." derken "Allah'tan başka hiçbir yaratıcı yoktur." anlamını kasdetmektedirler. Çünkü onlara göre ilah, yaratıcı anlamındadır. Konunun gramer yönünden incelenmesine gelince; Lâ ilâhe illallah'ın birebir tercümesinin "Allah'tan başka hiçbir ilah yoktur." olduğunu zanneden kişi hata etmiştir. İlim ehlinin de ifâde ettiği gibi, bu cümlenin i'rabında mahzûf olan haber "hak"dır. Allâme Şeyh Sâlih b. Fevzân el-Fevzân şöyle der: "Âlimler Lâ ilâhe illallah'ın i'rabına ihtimam göstermiş ve şöyle demişlerdir: (لا) Cinsin nefyi içindir. (إله) onun ismidir ve fetha üzere mebnîdir. Haberi mahzûftur. Takdiri (حق)'dır. Yani, hak ilâh yoktur. (إلا الله) Merfû haberin istisnâsıdır." [Bkz: *Ma'na Lâ ilâhe illallah* risalesi] Türkçede "Allah'tan başka hiçbir ilah yoktur." cümlesininin delâleti bâtıl ilâhların varlığının inkârından ibârettir. Bu inkarın da -gerçeğe de aykırı olduğundan dolayı- herhangi bir anlamı yoktur. Dolayısıyla Arapçada mahzûf olan haber, Türkçe tercümede hazfedilmemelidir. Türkçe konuşan ve dolayısıyla bu dilin çerçevesinde düşünen kimselerin kulakları ve kalpleri, devamlı Allah'tan başka ilahların varlığının nefyi ile dolunca, ilâh kelimesinin gerçek anlamını bilemez olmuşlardır. Bundan dolayı bu konu Lâ ilâhe illallah'ın anlamının açığa çıkması açısından oldukça önemlidir ve önem gösterilmelidir. (Çeviren).

3- Cehmiyye, Mu’tezile ve Onların Yolunu Tutanların Kelime-i Tevhîd Tefsîri

Allah’ın isim ve sıfatlarını nefyetmektir. Çünkü onlara göre isim ve sıfatları isbât eden müşrik olur. Onlara göre tevhîd, isim ve sıfatları nefyetmektir.

4- Günümüzdeki Hizbî ve İhvânîlerin Kelime-i Tevhîd Tefsîri

Onlar da Lâ ilâhe illallah’ın “Hâkimiyyet yalnızca Allah’ındır.” anlamına geldiğini söylerler. Onların hâkimiyyet adını verdikleri şey, Lâ ilâhe illallah’ın anlamından sadece bir parçadır. Hâlbuki Lâ ilâhe illallah, ibâdetlerin bütün çeşitlerine şâmildir. Onlara deriz ki: Nerde ibâdetlerin geri kalanı! Nerde rukû’, secde, kurban kesme, adak adama? İbâdetlerin geri kalanları nerde?

Onun anlamı size göre sadece hâkimiyyet olduğuna göre, ibâdet sadece hâkimiyyetten mi ibâret? Nerde şirkin diğer çeşitlerinin nefyi? Yâ subhânallah![1]

(1) Lâ ilâhe illallah’ın ve dînin ideolojik tefsîri, son asrın en tehl - keli ve yaygın bid’at ve dalâlet cereyanlarından biridir. Verdiği habis ürünler sebebiyle, ilk asırdaki hâricîlik bid’atına benzese de; kökeni, aslı ve yapısı itibariyle dalâlet fırkalarının hiçbiriyle birebir uyuşmaz. Hatta bazı yönleriyle bu akım, dînî bir cereyandan çok beşerî bir ideoloji gibidir. Bu bâtıl akımın tehlikesi ve bid’at oluşu, maalesef çoğu kimse için halen daha gizli kalmış bir husustur. Bunun sebebi, bu ideolojik İslâm yorumcularının, Allah’ın indirdikleriyle hükmetmek ve İslâm’ı bütün şubeleriyle hayata hâkim kılmak gibi, şer'î yüce gayelere yaptıkları vurgudur. Bu kimselere yönelik daha etraflı bir reddiyye için “Allah’ın İndirdikleriyle Hükmetmeyenler Hakkında Selefî İ’tikâd” isimli kitapçığın sunuş kısmına bakınız. (Çeviren)

İşte bu hususlarda uyarıda bulunmak gerekmektedir.[1]

---

(1) Bil ki, tarihî süreçte kelimelerin sahîh anlamlarını yitirmeleri, "anlam daralması" ile olduğu gibi "anlam genişlemesi" ile de olmaktadır. Bazı dînî kavramların tek bir manaya indirgendiğinden devamlı şikâyet eden zevâttan bazıları, kavramları ölçüsüz ve kritersiz, gelişi güzel onlarca mana ile tefsîr etmeyi bir marifet addetmekte, merkezdeki aslî mananın bazen farkında olarak, bazen de olmadan yitirilmesine yol açmaktadırlar. Gerçekte bu da, tefsîr ve açıklama adı altında yapılan bir tahrîftir. Şirke dâir yapılan şu tanımlama bunun örneğidir: *"Şirk, insanın kendi kendine yettiğini zannetmesidir."* Bu söz, zamanımızın, beyânî sihir ile muhataplarını büyüleyen bir sihirbazına ait.. Allah'ın korudukları müstesnâ, bu ve benzeri sözlerdeki sihre kapılanlar; rasûllerin kendisiyle savaştığı, kendisi için kitapların indirildiği, uğruna cihâdın meşru kılındığı şirk ile hakikatte asla şirk olmayan, olsa olsa bazen tevekküle aykırı ve ancak tevhîdin kemâlini zedeleyici ölçüde olabilen bir hususu, eş değerde(!) göreceklerdir. Allah'ın ismine yemîn olsun ki bu, apaçık bir fesâddır. Lâ ilâhe illallah kelimesi de pek çok kitapta bu türde tahrîflere konu olmuştur. Aşağıda vereceğimiz örnekte, tam bir ölçüsüzlük ile akla gelen her kelime birbiri ardınca sıralanarak, açıklama adı altında kelime-i tevhîd tahrîf edilmiştir. Üstelik müellifin kelime-i tevhîd'in tefsîrine dâir israf ettiği onca söz arasında, Lâ ilâhe illallah'ın sahîh anlamına delâlet eden tek bir harf bile yoktur. İşte, gerçekte tahrîf olan Lâ ilâhe illallah tefsîri: *"Lâ ilâhe illâllah! Allah'tan başka kâinat nizamını elinde bulunduran bir başkası, yâni bir ilâh yoktur! İçimde putlaştırdığım makam, ideoloji, ilke, parti, hizip, kadın, erkek, evlât, sanatkâr, sporcu, kulüp, loca, önder, şef, sex ilâhlarının tamamına "lâ" deyip, inkâr ederek; kalbimi ve düşüncemi, ruhumu ve bedenimi; elimi ve dilimi; "illâllah" deyip, Rabbimin emrine veriyorum! O'ndan başkasını güç tanımaya vesile olacak her şeyi "lâ" (hayır!) deyip, kenara itiyor, O'nu, yâni Allah'ı tek ve Biricik güç ve hâkim tanıyarak, "illâllah" diyor bağlanıyorum, bağlandığıma dâir söz ve biat ediyorum ki, bütün kâinat zerrecikleri şâhid olsun!"* Bu satırların öncesinde ve sonrasında

da benzeri şeyler var. Yel değirmenlerini düşmanı zannedip savaşmaya kalkışan şövalye misâli; makam, evlat, kulüp, şef ve sex ilahlarına(!) korkusuzca, ben sizi tanımıyor, reddediyorum diyen müellif; -hususen kendi doğduğu şehirde ve ülkenin tamamında- gece gündüz korku ve ümit ile kendisine yalvarılan, adaklar adanıp kurbanlar kesilen, hatta tavaf ve secde edilen binlerce türbeyi; rab ve ilâh edinilmiş bir o kadar ölü ve diri tarîkat şeyhini, kelime-i tevhîd'in takrîri makamında zikre değer görmemiş olmalı. Acaba sayın müellif; uzak yakın mesafelerden insanların tapınmak için toplandığı bu türbelere yahut yeryüzünün dört bir tarafını tutmuş, insanları tevhîdden saptıran şeyh kılığındaki tâğût ve deccallere, bizim henüz muttali olmadığımız bir yazısında mı işaret etmiş, yoksa ölülere duayı, sığınmayı, korku ve ümitle yalvarmayı, kurban kesmeyi, adak adamayı ilâh edinme kapsamında mı değerlendir miyor? Müellifi yakinen tanımadığımız için, doğrusu türbelere tapınıp tapınmadığını veya şeyh kılığındaki tâğûtları rab edinip edinmediğini bilemiyoruz. Ancak, Rasûlullah sallallahu aleyhi ve sellem'e yalvarmakta bir beis görmediğinden, başka bir kitabı vesîlesi ile haberdarız. Rasûlullah sallallahu aleyhi ve sellem'in hayatına ilişkin yazdığı eserin sonunu ona yakarış ile bitiriyor: *"Şefaatinizi diliyoruz ey Allah'ın Resûlü!"* Subhânallah! Peygamber sallallahu aleyhi ve sellem efendimize yalvarıp yakarmaktan Allah'a sığınırım! O, insanlar yalnız Allah'a dua edip yalvarsınlar diye gelmedi mi? "Dua ibâdetin ta kendisidir." buyurmadı mı? Hem müellif, Allah'ın şu buyruğunu bilmiyor mu da kalkıp Rasûlullah sallallahu aleyhi ve sellem'e şefaat için yalvarıyor? "De ki şefaat tümüyle Allah'ındır." (39/Zümer, 44) Evet, Kur'ân ve Sünnet nasslarından, Allah'ın iznine ve rızasına bağlı şefaatin varlığını biliyor ve Allah'tan, Rasûlullah sallallahu aleyhi ve sellem'in şefaatine ermeyi diliyoruz. Ancak yine aynı nasslarda şefaatçi olmaları dileğiyle, Allah'tan başkasına yalvarmanın şirk olduğunu da görüyoruz. "Yoksa Allah'tan başka şefaatçiler mi edindiler?" (39/Zümer, 43) "Sizin için O'ndan başka ne bir velî vardır, ne de bir şefaatçi, artık düşünmez misiniz?" (32/Secde, 4) (Çeviren).

Çünkü bu kelime azîmdir. O, onu gerçekleştirebilenler için, cehennemden kurtarıcıdır. Başıyla sonuyla dînin tamamı, onun üzerine bina edilmiştir. Rasûllerin daveti ve indirilmiş kitaplar tamamıyla bu kelime üzerine kuruludur.

5- Ehl-i Sünnet ve'l-Cemaat'in Kelime-i Tevhîd Tefsîri

Lâ ilâhe illallah'ın anlamı şudur: Allah'tan başka hak ma'bûd yoktur. Çünkü ma'bûdlar çoktur. Ancak hak ma'bûd yalnızca Allah'tır. O'ndan başkasına ibâdet bâtıldır.(1) Nitekim Yüce Allah şöyle buyurur: "Bu böyledir! Çünkü Allah, hakkın ta kendisi, O'ndan başka yalvardıkları ise, bâtılın ta kendisidir. Ve Allah, işte O, (zâtıyla ve sıfatlarıyla) çok yüksek ve çok büyüktür." (22/Hacc, 62)

[Metin]

Bil ki, bu ulûhiyyeti; zamanımızda çoğunluk, "Sır ve velâyet" diye adlandırmaktadır.(2)

---

(1) Şeyhulislâm Muhammed b. Abdilvahhâb rahimehullah başka bir yerde şöyle der: "Bil ki, ilâh'ın anlamı ma'bûddur. Bu lafzın, ilim ehlinin üzerine icma ettiği tefsîri budur. Buna göre her kim herhangi bir şeye ibâdette bulunursa, onu Allah'tan başka ilâh edinmiş olur. Tek bir ilâh müstesnâ, bu ibâdet edilen ilâhların tümü bâtıldır. O tek ilâh yüce ve büyük olan Allah tebâreke ve teâlâ'dır." [*Dureru's-Seniyye*, 2/103] (Çeviren)

(2) Şeyh'in bu ve devamındaki sözlerle amacı, ulûhiyyet ve ilâh kelimelerinin anlamını açıklamak değildir. Çünkü ne lügatte ne de ıstılahta; ulûhiyyet, sır ve velâyet anlamına; ilâh, sır sahibi velî anlamına gelmez. Şeyh rahimehullah'ın murâdı, adını velâyet koyup, ulûhiyyet sıfatını Allah'tan başkalarına verenleri reddetmek ve kendi asrındaki şirk ehlinin şirkini açığa çıkarmaktır. Yani, siz adına ne derseniz deyin bu, ulûhiyyet sıfatıdır ve yaptığınız Allah'tan başkalarını ilâh edinmektir. (Çeviren)

[Şerh]

Yani, onlar, evliyaya i'tikâd besliyor ve şöyle diyorlardı: "Bu velî'de sır ve velâyet vardır." Bundan sonra ona kurbanlar keserek, adaklar adayarak, dualar ederek, yardım isteyerek ona yakınlaşmaya çalışıyorlardı. Çünkü onda sır ve velâyet var!

[Metin]

Buna göre İlah'ın anlamı da "Sır sahibi velî"dir. Ona da Fakîr ve Şeyh adını verirler.

[Şerh]

Sûfiler âbidi, Şeyh olarak adlandırırlar. Yani, dînlerini kendisinden aldıkları tarîkat şeyhi. Dînini tarîkat şeyhinden öğrenen kişiye de, mürîd adını verirler. Mürîd şeyhin elinde tıpkı yıkayıcının elindeki ölü gibi olur. Hiçbir şekilde ona itiraz edemez.

[Metin]

Umumun adlandırması da "Seyyid" ve benzeri isimlerdir.

[Şerh]

Onlar hocalarını "Seyyid ve Şeyh" diye isimlendirirler. Mutlaka ona bey'at etmek ve emrine teslim olmak gerekir. Ona kesinlikle itiraz edilemez ve hiçbir şekilde muhalefet yapılamaz. Aksi takdirde onun mürîdi olamazsın.

[Metin]

Böylelikle, Allah'ın, yaratılmışlardan özel seçil-

miş kimselere kendi katında bir makam verdiğini ve insanın onlara sığınmasından, onlara ümit bağlamasından, onlardan yardım istemesinden ve onları, Allah ile kendi aralarında bir vâsıta edinmelerinden râzı olduğunu zannetmişlerdir.

[Şerh]

Derler ki: Allah, kendi katında şefaatçiler olsunlar ve onlarla kendine yaklaşsınlar diye yaratılmışlardan özel bazı kimseler tayin etmiş, onlara sığınmayı, onlara yalvarmayı, onlardan yardım istemeyi câiz kılmıştır. İşte onların üzerinde oldukları yol budur. Onlar “Bunlar Allah’ın ortaklarıdır” demezler. Bilakis “Bunlar O’nun katında şefaatçiler ve O’na yaklaştırıcılardır. Çünkü Allah onları sâlihlikleri ve takvaları sebebiyle seçmiştir. Onlarda böylece kullar ile Allah arasında birer vâsıta olmuşlardır. Allah onların söylediklerinden yücedir. Bundan dolayı ölü olsunlar diri olsunlar ibâdetlerle onlara yaklaşmaya çalışırlar. Derler ki: Onlara yaklaşmaya çalışanlar, Allah’a yaklaşmaya çalışanlar gibidirler. Herkim Şeyh’e yakınlaşmaya çalışırsa Allah’a yakınlaşmaya çalışmış olur. Yüce Allah şöyle buyurur: “Allah’ın yanı sıra kendilerine ne bir zarar ne de bir fayda veremeyecek kimselere ibâdet edip “Bunlar bizim Allah katında şefaatçilerimizdir.” derler.” (10/Yûnus, 18) Bu sınıra gelinceye dek şeytan onlarla oynamıştır.

[Metin]

Zamanımızdaki şirk ehlinin haklarında bâtıl zanlar besledikleri vâsıtaları öncekilerin “ilah-

lar" diye isimlendirdikleri şeyin ta kendisidir. Vâsıta ilah'tan ibarettir.

[Şerh]

Önceki müşrikler onlara ibâdet ediyor ve "ilahlar" olarak adlandırıyorlardı. Bundan dolayı Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem onlara Lâ ilâhe illallah deyince, dediler ki: "İlahları bir ilah mı yapmış, doğrusu şaşılacak bir şey! İçlerinden önde gelen kimseler "Yürüyün! İlahlarınız hakkında sebât edin! Şüphesiz bu, olması gereken şeydir!" diye hemen öne atıldılar." (38/Sad, 5-6) Onları "ilahlar" olarak adlandırıyorlardı. "Dediler ki: Sakın ilahlarınızı bırakmayın! Vedd'i de, Suvâ'yı da, Yeğûs'u da, Yeûk'u da, Nesr'i de bırakmayın!" (71/Nûh, 23) Evet, öncekiler onları "ilahlar" diye adlandırıyorlardı. İslâm dînine mensubiyet iddia eden sonrakiler ise onları sadece "vâsıtalar ve şefaatçiler" diye isimlendiriyor, onlara "ilah" ismini takmıyorlar. Lafız değişse de anlam birdir. Çünkü değerlendirme ölçüsü lafızlar ve terimler değil, (onların içerdiği) hakikatlerdir.

[Metin]

O halde kişinin Lâ ilâhe illallah sözü, vâsıtaların ibtâl edilmesi içindir.

[Şerh]

Lâ ilâhe illallah, Allah'ın yanı sıra ibâdet edilenlerin; ister vâsıta veya şefaatçi, isterse ilah olarak isimlendirilsin, tamamını ibtâl eder. Lâ ilâhe illallah, nasıl adlandırılırsa adlandırılsın, Allah'tan başka bütün ibâdet edilenleri ibtâl eder.

[Metin]

Bu hususu tam bir marifet ile bilmek istersen, bu, şu iki şey ile mümkündür:

Birincisi, şunu bilmendir: Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'in kendileriyle savaştığı, onları öldürüp mallarını mübah, kanlarını helal kıldığı ve kadınlarını esir aldığı kâfirler, Allah hakkında tevhîd-i rubûbiyyeti ikrar ediyorlardı. O da Allah'tan başka yaratıcı, rızık verici, diriltici, öldürücü ve işleri çekip çevirici olmadığını ikrar etmektir. Nitekim Yüce Allah şöyle buyurur: "(Ey Rasûl!) De ki: Kimdir sizi gökten ve yerden rızıklandıran, o işitme ve görme melekelerinizi hükmü altında tutan kim, ölüden diriyi diriden ölüyü kim çıkarıyor, kainatta bütün işleri kim çekip çeviriyor? Hemen: Allah, diyecekler. De ki: O halde (şirkten) korunup sakınmayacak mısınız?" (10/ Yûnus, 31)

[Şerh]

Günümüzde de kabirperestler şöyle demektedirler: Kişi Allah'ın yaratıcı, rızık verici, öldüren ve dirilten, işleri çekip çeviren olduğunu itiraf ettiği sürece Müslüman'dır. Öyleyse Lâ ilâhe illallah'ın anlamı nedir? Onlara göre onun bir anlamı yok! Çünkü müşrikler de onların bu söylediklerini söylüyorlardı.

[Metin]

Bu; yani Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'in kendisiyle savaştığı kâfirlerin, bunların tümü-

ne şehâdette bulunduklarını ve ikrar ettiklerini; buna rağmen bununla İslâm'a girmediklerini; ne kan ne de mal dokunulmazlığı kazanmadıklarını; üstelik onların sadaka verdiklerini, hacc ve umre yaptıklarını, ibâdette bulunduklarını, Allah korkusu ile haramların bazılarını terk ettiklerini bilmen oldukça büyük, alabildiğine değerli ve çok önemli bir meseledir.

[Şerh]

Bu, gerçekten büyük ve oldukça önemli bir meseledir. Buna özen ve önem gösterenler ise azdır. Çünkü onlar şöyle demektedirler: Rubûbiyyet tevhîdini ikrar eden Müslüman olur. Halbuki müşrikler cahiliyye döneminde rubûbiyyet tevhîdini ikrar ediyorlardı. Onların yanında sadaka ve hacc gibi ibâdetler de vardı. Hacc ediyor, umre yapıyor ve "Allah'tan başka yaratan, rızıklandıran, dirilten ve öldüren yoktur." diyorlardı. Tevhîd-i rubûbiyyeti itiraf ediyorlardı. Bazı ibâdet çeşitleriyle ibâdette bulunuyorlardı. Ancak onlar, ibâdeti Allah'a has kılmıyorlardı. Hem Allah'a hem de onunla birlikte başkasına ibâdet ediyor ve müşrik oluyorlardı.

[Metin]

Ancak ikinci bir şey daha var ki, onları tekfîr ettiren, kanlarını ve mallarını helal kıldıran odur. Bu da, onların Allah hakkında ulûhiyet tevhîdine şehâdette bulunmamış olmalarıdır.

[Şerh]

Çünkü matlûb olan budur. Bu, ulûhiyet tevhîdidir.

Yani, Allah'ı ibâdette birlemek. Matlûb olan Allah'ı sadece ulûhiyyette birlemek değildir. İki hususun birlikte olması zorunludur. Rubûbiyyet tevhîdi zorunludur ve ulûhiyyet tevhîdini gerekli kılar. Ulûhiyyet tevhîdi zorunludur ve o da rubûbiyyet tevhîdini içerir. İkisinden biri tek başına sana fayda vermez.

[Metin]

Ulûhiyyet tevhîdi tek ve hiçbir ortağı olmaksızın yalnızca Allah'a yalvarıp yakarmak ve O'na ümit beslemektir.

[Şerh]

Yani ulûhiyyet tevhîdi bütün ibâdetleri kapsamına alır. Onlardan hiçbir şey, Allah'tan başkasına yöneltilemez. Çünkü onlara hak sahibi olan sadece O'dur. Her kim onlardan herhangi bir şeyi Allah'tan başkasına yöneltirse isterse "Lâ ilâhe illallah" desin, hatta isterse ibâdetlerin türlü çeşitleriyle Allah'a ibâdet etsin, o müşriktir. İbâdetleri tümüyle Allah'a has kılmadıkça Müslüman değildir.

[Metin]

Ondan başkasından yardım istenmez, O'ndan başkasına kurban kesilmez, O'ndan başkasına adak adanmaz. Ne mukarreb bir meleğe, ne de mürsel bir nebîye! Her kim O'ndan başkasından yardım isterse kâfir olur, her kim O'ndan başkasına kurban keserse kâfir olur, her kim O'ndan başkasına adak adarsa kâfir olur.. ve bunlar gibi.

[Şerh]

Yani, bunlardan birini yapan "Lâ ilâhe illallah" dese de tekfîr edilir. Çünkü o, Lâ ilâhe illallah'ı gerçekleştirmemiş ve ona ters düşmüştür. Nasıl olur da, hem Lâ ilâhe illallah der, hem de O'ndan başkasına kurban keser! Nasıl olur da, hem Lâ ilâhe illallah der, hem de O'ndan başkasından; ölülerden, ğaiplerden, cinlerden ve şeytanlardan yardım ister! Nasıl olur da, hem Lâ ilâhe illallah der, hem de O'ndan başkasına adak adar! Bunlar birer tenâkuzdur.

[Metin]

Bu hususun tamama ermesi şunu bilmen ile mümkündür: Rasûlullah sallallahu aleyhi ve sellem'in kendileriyle savaştığı müşrikler; melekler, Îsâ, annesi ve Uzeyr gibi sâlihlere ve evliyadan bunlardan başkalarına yalvarıp yakarıyorlardı ve işte Allah, onları bu sebeple tekfîr etti. Hâlbuki onlar, Allah'ın yaratıcı, rızık verici, işleri yönetici olduğunu ikrar ediyorlardı.

[Şerh]

Önceki müşriklerin tamamı putlara ibâdet ediyor değildi. İbâdetleri hususunda gruplara ayrılmışlardı. Bazıları putlara ibâdet ediyor, bazıları meleklere tapınıyor, bazıları peygamberlere ibâdette bulunuyor, bazıları sâlihlere tapıyordu. Rasûl sallallâhu aleyhi ve sellem aralarında bir fark gözetmeksizin onların tümüyle birlikte savaştı: "Ben sadece putlara tapanlarla savaşırım!" deyip Uzeyr'e ve Mesîh'e ibâdet edenleri, sâlihlere tapınanla-

rı bırakmadı. Rasûl sallallâhu aleyhi ve sellem aralarında fark gözetmedi.

Günümüzdeki kabirperestler şöyle demektedirler: Şirk, putlara ibâdet etmektir. Evliyaya ibâdet, onlarla Allah'a yakınlaşmaya çalışmak ve onlarla Allah'a tevessülde bulunmak şirk değildir. Çünkü şirk ancak putlara tapınmaktır. Yâ subhânallah! Rasûl tümüyle birden savaştı. Putlara ibâdet edenlerle, meleklere ibâdet edenlerle, Mesîh'e ibâdet edenlerle, Uzeyr'e ibâdet edenlerle, evliya ve sâlihlere ibâdet edenlerle aralarında fark gözetmeden savaştı. Çünkü gerçekte bunlar arasında hiçbir fark yoktur.

[Metin]

Bunu öğrendiğin zaman, Lâ ilâhe illallah'ın anlamını ve bir peygamberden veya melekten yardım isteyen veya istiğâsede bulunan veya yalvarıp yakaran kimsenin İslâm dîninden çıktığını öğrenmiş olursun. İşte Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'in hakkında savaştığı küfür budur!

Bu müşriklerden biri "Biz Allah'ın yaratıcı, rızık verici, bütün işleri düzenleyici olduğunu biliyoruz. Ancak onlar Allah'a yakın sâlih kimselerdir. Biz de onlara yalvarıyor, onlar için adak adıyor, onlara sığınıyor ve onlardan yardım istiyoruz. Bunu yaparak istediğimiz şey sadece itibar ve şefaattir. Yoksa bizler de Allah'ın yaratıcı, rızık verici, bütün işleri düzenleyici olduğunu anlıyo-

ruz." derse; de ki: "Senin bu söylediğin, Ebû Cehil ve benzerlerinin dînidir."

[Şerh]

Sâlihlere yalvarıp yakarmanın şirk olduğunu kabul etmeyen ve "Bundan murâd onlarla Allah'a tevessül etmektir." diyen kişiye "Senin bu söylediklerin, Ebû Cehil'in, Ebû Leheb'in ve benzerlerinin yoludur." Çünkü onlar da "Allah'tan başka yaratan, rızıklandıran, öldüren ve dirilten, işleri çekip çeviren yoktur. Bizler bu ilahları Allah'ın yakınlığına ermek için edindik." diyorlardı. Nitekim Yüce Allah onlar hakkında şöyle buyuruyor: "Allah'ın yanı sıra kendilerine ne bir zarar ne de fayda veremeyecek kimselere tapınıyor ve diyorlar ki: Bunlar, Allah katında bizim şefaatçilerimizdir." (10/Yûnus, 18)

[Metin]

Çünkü onlar da Îsâ'ya, Uzeyr'e, meleklere ve evliyaya yalvarıp yakarıyor ve bunu istiyorlardı. Nitekim Yüce Allah şöyle buyurmaktadır: "O'nun yanı sıra bir takım velilere tutunanlar "Biz bunlara sadece bizi Allah'ın yakınlığına erdirsinler diye tapınıyoruz." derler." (39/Zümer, 3) Yine şöyle buyurmaktadır: "Allah'ın yanı sıra kendilerine ne bir zarar ne de fayda veremeyecek kimselere tapınıyor ve diyorlar ki: Bunlar, Allah katında bizim şefaatçilerimizdir." (10/Yûnus, 18)

[Şerh]

Önceki müşrikler Allah'ın yanı sıra taptıklarından

sadece Allah ile aralarında aracılık yapmalarını istiyorlardı. Onların, yarattıklarını ve rızık verdiklerini söylemiyor; sadece "Bunlar Allah katında bizim şefaatçilerimizdir." ve "Bu Allah için olan bir ta'zimdir." diyorlardı.

[Metin]

Bunları iyiden iyiye düşündüğün zaman, kâfirlerin Allah hakkında tevhîd-i rubûbiyyete şâhitlikte bulunduklarını öğrenmiş olursun. Tevhîd-i rubûbiyyet; O'nu, yaratmada, rızık vermede, yönetmede birlemektir. Onlar Îsâ'dan, meleklerden, velîlerden yardım istiyor; onların kendilerini Allah'ın yakınlığına erdirmelerini, kendileri için O'nun katında şefaat etmelerini kasdediyorlardı. Yine öğrenmiş olursun ki; kâfirlerden bazıları –özellikle Hıristiyanlardan bir kısmı- gece gündüz Allah'a ibâdet ederler. Dünyaya karşı zâhidlik yapar, ondan kendilerine ulaşan payı insanların duymasından kaçına kaçına tasadduk ederler.

[Şerh]

Hıristiyan ruhbânlar, gece gündüz ibâdet edip ağlarlar. Ancak şöyle derler: Mesîh Allah'ın oğludur veya Allah Meryem Oğlu Mesîh'tir veya üçlünün üçüncüsüdür.Evet ağlarlar, ibâdet ederler, ancak bunun onlara bir faydası olmaz.Çünkü onlar ibâdeti Allah'a has kılmamışlardır. Günümüzdeki kabirperestler de onlar gibidir.

[Metin]

Bununla birlikte o kişi, Îsâ veya velîlerden on-

dan başkası hakkında beslediği i'tikâd ve ona yalvarıp yakarması veya onun için kurban kesmesi veya onun için adak adaması sebebiyle kâfirdir, Allah'ın düşmanıdır ve cehennemde ebedî kalıcıdır. Böylelikle senin için, peygamberin Muhammed sallallâhu aleyhi ve sellem'in davet ettiği İslâm'ın ne olduğu açık seçik ortaya çıktı. Yine, insanlardan pek çoğunun ondan ne denli uzak olduğu ve Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'in şu sözünün anlamı senin için açık seçik ortaya çıktı: "İslâm ğarîb olarak başladı, başladığı hâle, ğarîbliğe tekrar geri dönecektir."

[Şerh]

Sahîh olan İslâm günümüzde ğarîbdir. İslâm iddiasına ve Müslümanlara gelince sayıları milyarlarcadır. Ancak Sahîh olan İslâm günümüzde ğarîbdir. Eğer bu milyarların İslâmı Sahîh İslâm olsaydı, âlemde hiç kimse karşılarında duramazdı. Yahûdilere bak! Onlar, üzerlerine zillet ve meskenet vurulmuş maymunların ve domuzların kardeşleridir. Ancak bugün onlar Müslüman beldeler üzerinde egemenliklerini kurmuşlardır. Müslümanlar, Nebî'leri sallallâhu aleyhi ve sellem ile birlikte Bedir'de üç yüz on küsur kişiyle ne yaptılar? Sahâbeye bakın! Yeryüzündeki insanlara nisbetle kaç kişiydiler? Bununla birlikte ülkeleri fethettiler, Kisra ve Kayserleri alt ettiler. Bütün âlemin efendileri oldular. Çünkü o Müslümanlar İslâm'ın iddiacısı değildiler, Sahîh İslam üzerineydiler.

[Metin]

Kardeşlerim! Dininizin aslına, onun evveli, âhiri,

temeli ve başı olan lâ ilâhe illallah şehâdetine sıkı sıkıya sarılın. Anlamını öğrenin. Onu da ehlini de sevin ve onları, uzakta da olsalar kardeşler edinin. Tâğûtlara küfredin. Düşmanlık gösterip buğzedin. Onları sevenlere veya onlar adına mücadele edenlere veya onları tekfîr etmeyenlere veya "onlardan bana ne?" veya "Allah beni onlarla mükellef kılmadı" diyenlere buğzedin. Böyleleri Allah hakkında yalan söyleyip iftirada bulunmuştur. Aksine Allah onu, onlardan mükellef kılmış ve onun üzerine, onlara küfretmeyi, kardeşleri ve çocukları olsalar bile onlardan uzaklaşmayı farz kılmıştır.

Ey kardeşlerim! Bunlara sımsıkı sarılın! Umulur ki böylelikle rabbinize, şirk koşmamış kimseler olarak kavuşursunuz. Allah'ım canımızı Müslüman olarak al ve bizi sâlihlere kat!

Sözü Allah'ın Kitâbı'nda zikrettiği bir âyet ile noktalayacağız. Böylelikle senin için, zamanımız müşriklerinin küfrünün Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'in kendileriyle savaştığı kimselerin küfründen daha büyük olduğu açık seçik ortaya çıkacaktır.

[Şerh]

Evet, zamanımızdaki müşriklerin küfrü önceki müşriklerin küfründen daha büyüktür. Ebû Cehl'in, Ebû Leheb'in küfründen daha büyüktür. Çünkü önceki müşrikler rahatlık zamanlarında şirk koşuyor, darlık zaman-

larında yalnız Allah'a ibâdet ve dua ediyorlardı. Çünkü o darlıktan kendilerini yalnızca Allah'ın kurtaracağını biliyorlardı. Zamanımız müşriklerinin ise darlık zamanındaki şirkleri, rahatlıktaki şirklerinden daha fazladır. Başlarına bir sıkıntı gelince, hemen ma'bûdlarına nidâ ederler. Denizde boğulmaktan kurtulmak için her biri ma'bûduna seslenir. Başka bir şeyden kurtulmak için aynı şekilde… Tehlike arttıkça onların da şirki artar. Bunlar, -Allah korusun- önceki müşriklerden daha beterdirler.

[Metin]

Yüce Allah şöyle buyurur: "Size denizde bir sıkıntı dokununca O'ndan başka yalvarıp durduklarınız kaybolur. Biz sizi kurtarıp da karaya ulaştırınca yüz çevirirsiniz. İnsan gerçekten çok nankördür." (17/İsra, 67) Yüce Allah kafirlerin kendilerine bir zarar dokunduğunda sadatlarını ve şeyhlerini terk ettiklerini, onlardan hiçbirine yalvarıp yakarmadıklarını, onlardan yardım istemediklerini, ibâdeti ortağı olmaksızın yalnızca Allah'a has kıldıklarını, sadece O'ndan yardım istediklerini rahatlık zamanında da şirk koştuklarını anlatmaktadır.

Günümüzdeki müşrikler ise senin de gördüğün gibi, içlerinden bazıları ilim ehlinden olduğu iddiasında bulunmasına; zühd, ictihâd ve ibâdet ehli olmasına rağmen, ona bir zarar dokununca kalkar, Allah'tan başkasından, mesela; Ma'ruf'tan veya Abdulkâdir Geylânî'den

veya bunlardan daha üstün olan; Zeyd b. el-Hattab'dan ve Zübeyr'den ve bunlardan daha üstün olan Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'den yardım ister. Allah yardımcımız olsun! Bütün bunlardan daha büyüğü; onların, Şemsân ve İdrîs'e –ki ona Aşkar da denilir- Yûsuf ve benzeri tâğûtlara, kâfirlere ve haddi aşmış azgınlara yalvarıp yardım istemeleridir. Allah en iyi bilendir.

Başta ve sonda övgü Allah'ın hakkıdır. Peygamberimiz Muhammed'e, âilesine ve bütün ashâbına salât ve selâm olsun.

[Şerh]

Ma'rûf; Ma'ruf el-Kerhî'dir. Irak'ın bilinen evliyâlarındandır. Kabirperestler ona ibâdet ederler. Abdulkâdir Geylânî, Hanbelîlerin eski imamlarından biridir. Değerli bir imamdır. Ancak vefat edince onun fayda ve zarar verebileceğine i'tikâd beslemeye başladılar ve kabrinin üzerine türbe yaptılar. Sûfîler onu kendileri için ve Kâdiriyye diye isimlendirilen tarîkatçılar için imam edindiler. Allah rahmet etsin o bunlardan uzaktır. O, Salihlik, istikâmet, ilim ve takva ile bilinen bir kişidir. İmam Ahmed'in mezhebinin büyük şahsiyetlerinden biri sayılır. el-Ğunye diye bilinen bir kitabı vardır. Zeyd b. el-Hattab, değerli bir sahâbedir. Allah ikisinden de razı olsun Ömer b. el-Hattâb'ın kardeşidir. Yemâme'de öldürüldü. Kabri de oradadır. Kabrinin üzerine bir kubbe yapmışlardı. Şeyh Muhammed rahimehullah gelince, o kubbeyi yıktı ve

Allah'a hamd olsun ki şimdiye değin yeniden yapılamadı ve inşâallah bir daha da yapılamayacak! Zubeyr b. el-Avvâm radıyallahu anh, Rasûlullah sallallâhu aleyhi ve sellem'in havârîsidir.

İşte kabirperestler, bu evliya ve sahâbelere ibâdet ederler. Ancak onlar, bunlara ibâdetle yetinmeyip sihirbazlardan ve kâhinlerden; "Emir ve nehiyleri terk eden Allah'a yakınlaşmış bir kişidir. Emir ve nehiylere gerek yoktur. Bunlar sadece avâm içindir. Allah'a ulaşmış kişinin ibâdetlerden hiçbirine ihtiyacı yoktur." diyen anarşist ibâhîlerden ve hulûlîlerden bir takım tâğûtlara, kâfirlere ve haddi aşmış azgınlara ibâdet ederler.

Şemsân, İdrîs ve Yûsuf; Şeyh rahimehullah'ın davetinden önce Riyad şehrinde bulunan tâğûtlardı. Şeyh gelip de Allah yolunda cihâda kalkınca ve Müslümanlar Riyad'ı ele geçirince, bu ve benzeri putlar izâle edildi. Allah'a hamd olsun.

Allah'ın fazlı ve ihsanı ile tamamlandı.